الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

مسرح الطفل عند نور الدين الهاشمي من خلال مجموعته المسرحية" مسرح المتفرج الصغير"

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان :اللغة والأدب العربي
الشعبة : دراسات أدبية
التخصّص:أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطالب(ة)
سعدية قادري.

إشراف الأستاذ:
أ.د. العيد جلولي.

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عمر بن طرية	أستاذ تعليم عالي	رئيسًا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
العيد جلولي	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقرّرًا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أحلام بن الشيخ	أستاذ تعليم عالي	مناقشًا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية:

1444/2023/2022

العنوان

مسرح الطفل عند نور الدين الهاشمي من خلال مجموعته

المسرحية "مسرح المتفرج الصغير"

إعداد الطالب (ة)
سعدية قادري.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفّقنا لهذا العمل.

أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم ولو بكلمة في إنجاز هذا البحث وأخصّ بالذّكر أستاذي الفاضل العيد جلولي والعائلة الكريمة والأصدقاء.

إهداء

إلى قطعة من قلبي إلى أمي الغالية

إلى من كان سندي في هذه الحياة والدي العزيز

إلى من كبرنا سويًّا في بيت واحد فالأخوة جزء من الروح وأنا روحي في إخوتي

إلى من سرنا سويًّا ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يدًا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي

إلى أساتذتي الكرام أساتذة كلية اللغة والأدب العربي

أهدي هذا العمل راجية من المولى عزّ وجلّ أن يجد القبول والنجاح.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿***يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِنَ البَعثِ فَإِنَّا خَلَقنَاكُم مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطفَةٍ ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُضغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُم وَنُقِرُّ فِي الأَرحَامِ مَا نَشَاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخرِجُكُم طِفلًا ثُمَّ لِتَبلُغُوا أَشُدَّكُم وَمِنكُم مَن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَن يُرَدُّ إِلى أَرذَلِ العُمُرِ لِكَيلَا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٍ شَيئًا وَتَرَى الأَرضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلنَا عَلَيهَا المَاءَ اهتَزَّت وَرَبَت وَأَنبَتَت مِن كُلِّ زَوجٍ بَهِيجٍ (5)***﴾سورة الحج الآية 05.

المسرح

يا رابعَ الفُنونِ في عالَمِ الجمالِ

تُخاطِبُ الجُمهورَ بالسِّحرِ والأمثالِ

تَروي عَنِ الحَياةِ تَروي عَنِ الأجيالِ

تَدعو لِلِافتِداءِ بِصالِحِ الأعمالِ

جميلة زنير

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين.

عزمت بفضل الله عزّ وجلّ أن أسلّط الضوء على فنّ من الفنون الأدبية وهو مسرح الطفل الذي يعد وسيطا من الوسائط الأدبية من شعر وقصّة، وهو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء قدمه الكبار، أم الصغار، فيعمل على غرس القيم الحميدة في نفوس الأطفال ولما له من قيمة كبيرة في صناعة الأمم. قيل فيه "أعطني مسرحًا أعطك شعبًا عظيمًا..." ولكي نصنع شعبًا علينا أولًا أن نهيّئ له بإعداد طفل واعٍ ومثقّف، ولا يكون ذلك إلّا من خلال المسرح الموجّه للطفل، فكان عنوان بحثي حول مسرح الطفل عند أحد كتاب سوريا المعاصرين وهو المعلم، والمربي، والكاتب "نور الدين الهاشمي" من خلال مجموعته المسرحية "مسرح المتفرج الصغير".

وعلى هذا الأساس صغت إشكالية بحثي المتمثلة في:

ماهي الخصائص الفنية والموضوعية في مسرحيات نور الدين الهاشمي؟

وقد تجزأت هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات وهي: ما هو مسرح الطفل؟ متى نشأ وتطور؟ وماهي أنواعه وأهدافه؟ وكيف أسهم في تعليم وتثقيف الطفل؟ وفي ما تتمثّل خصائصه الفنية والموضوعية؟

ومن أجل الإجابة عن هذه التساؤلات اتبعت الخطة التالية:

أولاً: مدخل إلى المسرح والطفولة، ثم مقدمة للتعريف بمسرح الطفل، بعدها فصلين كل فصل يندرج تحته أربعة مباحث، أمّا الفصل الأول معنون بـ: مدخل إلى مسرح الطفل، ثم تعريف للمسرح الموجه للطفل في المبحث الأول، أمّا المبحث الثاني تطرّقت فيه إلى

أهمية المسرح وأهدافه، والمبحث الثالث حول أنواعه وعناصره مع ذكر أهمّ خصائصه، والمبحث الرابع والأخير كان عن نشأة المسرح في العالم والعالم العربي.

أمّا الفصل الثاني وهو الجزء التطبيقي والذي خصّصته لمسرح الطفل عند نور الدين الهاشمي، فجاء المبحث الأول للتعريف بالمسرح السوري، والمبحث الثاني عرضت فيه نبذة عن الكاتب نور الدين الهاشمي، والمبحث الثالث والرابع كان حول الخصائص الفنية والموضوعية في مسرحياته، وخاتمة عرضت فيها أهمّ النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت في هذا العرض على الدراسة الفنية الموضوعاتية مستعينة بالمنهج التاريخي لعرض نشأة وتطور فن مسرح الطفل عبر التاريخ، وفي العالم والعالم العربي.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع بالتحديد هو ميولي إلى عالم الطفولة، ومن أجل تقريب مسرح الطفل من الأبناء والأولياء ومنها اكتشاف مدى تأثير المسرح في تنمية شخصية الطفل، ولما نشهده اليوم من عزوف الأطفال عن المسرح، وقربهم من التلفاز والهواتف الذكية والتي لها تأثير سلبي عليهم، ولما يشهده هذا الفن من تراجع بسبب الإهمال، وقلة الدراسات المعنية بالمسرح ككل ومسرح الطفل بشكل خاص، رغم وجود دراسات تخصّ أدب الأطفال بشكل عام ولكنّها لم تتناول المسرح الموجه للطفل بتحديد.

وأي طريق نسير فيه لابدّ من وجود صعوبات وعراقيل تقف في وجه الباحث، لكن وبحمد الله تمكنت من التغلب عليها، ومن بين هذه الصعوبات قلّة الدراسات الأكاديمية التي تصبّ في هذا الموضوع، وكثرة المصادر التي تدرس أدب الطفل بشكل عام ولم تتناول مسرح الطفل إلّا كجزء منه.

ومما ساعدني في إنجاز هذا البحث هي الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، منها:

- أمال بوهالي، الزهراء برميلة: الخصائص الفنية لمسرح الطفل–دراس تطبيقية لمسرحية الأميرة النائمة–، رسالة ماستر.
- عرباجي جوهر، شريط ميمونة: الخصائص الفنية والجمالية في مسرح العرائس لقادة بن سمشية أنموذجًا، رسالة ماستر.
- مريم بومليط، وسام زعيط: الخصائص الفنية والموضوعية "أربعون مسرحية للأطفال" لعز الدين جلاوجي–أنموذجًا–، مذكرة ماستر.

كما اعتمدت على مجموعة من المصادر وهي كالتالي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر للعيد جلولي، ومسرح الطفل من النص إلى العرض لمروان مودنان، على اعتبار أنّها مراجع وفّرت لي ما أحتاجه من المعرفة.

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث، فقد وجدت من يدلني إلى الطريق وهو أستاذي المشرف" أ. د العيد جلولي" الذي كان معي في كل خطوة، كما لا أنسى الأستاذ "أ. د علي محدادي" الذي لم يبخل عليّ رغم انشغالاته الكثيرة، وإلى الكاتب نور الدين الهاشمي.

والله ولي التوفيق.

مدخل

المسرح والطفولة

مدخل: المسرح والطفولة.

دائمًا ما تتعلّق ذاكرة الإنسان بمرحلة الطفولة، لما لها من وقع على نفسية الشخص، فهي أهمّ وأجمل مرحلة عمرية نمرّ بها يمتزج فيها المرح والتسلية مع العلم والمعرفة، فالطفل الصغير في مرحلة الطفولة يكتشف أشياء جديدة عن طريق اللعب، أحيانًا نجده يقلّد الكبار في الحركات والكلمات، فتراه يمثّل أدوارًا كالأب عند خروجه من المنزل أو الأم وهي تطبخ وتربي، وذلك من خلال اللعب بالدمى أو تربية الحيوانات.

والبنون نعمة من نعم الله عزّ وجلّ ومصدر للسعادة، لقوله تعالى في سورة الكهف ﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنيَا وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيرٌ أَمَلًا (46)﴾ فكان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حبًّا للأطفال يعاملهم برفق ويسر ويلعب معهم "عن أنس بن مالك . رضي الله عنه . قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا، يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير، وكان له نغير يلعب به، فمات فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرآه حزينا، فقال: ما شأنه؟ قالوا: مات نغره، فقال: يا أبا عمير ما فعل النغير[1]". فالطفل الصغير يجب أن يعامل بلطف ومحبة كما كان النبي يعلمنا.

فكما يقول الفيلسوف أفلاطون يولد الإنسان صفحة بيضاء ترسم التجربة عليه ما تشاء، فهنا يكمن دورنا في ترسيخ القيم والمبادئ لدى الأطفال، كأن نقرأ عليهم قصصًا ذات عبر أو نأخذهم لمشاهدة مسرحيات، فهم يحاكون ما يرونه أمامهم من أفعال سواء أكانت سلبية أم إيجابية.

ومن هنا ظهر ما يسمى بأدب الاطفال الذي أُنشئ خصيصًا للأطفال، فهو يقوم لهم وبهم "فأدب الأطفال هو بمثابة المعلم يجد الطفل إجابات عن تساؤلاته وومضات تبدّد قلقه وحيرته أمام الأشياء التي تبدو بالنسبة إليه غامضة أو غير مفهومة، فهو يقود إلى المعرفة

[1]. الإمام مسلم بن حجاج: صحيح مسلم، ج1, 2150.

وصقل الشخصية، وهو الباعث على خلق الاتجاهات الحميدة...، كما يُسهم في بناء شخصياتهم الفكرية وصياغة اتجاهاتهم الوجدانية "[1]؛ أي أنه يصنع لنا جيل الغد، فطفل اليوم هو رجل المستقبل.

ويضمّ هذا الأدب كلًّا من الشعر والقصة والمسرحية الموجهة للطفل، ولا بدّ للأديب الذي يكتب للأطفال أن يراعي السن أو المرحلة العمرية التي يكتب لها، كما لا يخفى عنا أن الطفل لديه حب التمثيل بالفطرة وهو يميل إلى الموسيقى والرقص والغناء، فنرى ذلك من خلال لعبة العرائس المشهورة بين الاطفال التي يلعبونها مع بعضهم البعض، وكل لعبة لها دور تمثله، فالتمثيل له مكانة كبيرة في حياة الطفل، ومن هذا المنطلق ظهر المسرح الموجه للطفل.

ولهذا الفن دور كبير في تهذيب الأطفال وإبراز شخصياتهم، كما يقول فرانسوا فيدال" إن كتاب الأطفال يمكن أن يغير ذوق العالم، بل يمكن أن يغير العالم نفسه " هذا يؤكد مدى تأثير الأدب ككل والمسرح بصفة خاصة في العالم وكيف يمكن أن يغيره بشكل جذري، الآن جيل اليوم هو أمل الغد، وما نزرعه اليوم نحصده غدًا، فهو يسهم في نقل المعارف والقيم النبيلة بشكل مسلٍّ دون أي ملل؛ فمن طبع الاطفا حبّهم للحركة واللعب ولا يميلون إلى العروض الجامدة، فعند تقديم المعلومة لطفل بطريقة عادية تراه لا يستوعبها أو لا يحبذها أما إذا قدمت له المعلومة في قالب من المرح عن طريق التمثيل واللعب تجده يستقبلها بكل رحابة صدر، لأنّ عقل الطفل الصغير يختلف عن عقولنا، فهو يرى أن اللعب هو أهم من كل شيء زتصوره للحياة يكون مجرد لعب ومرح.

"الطفل ذو عاطفة قوية وحساسة، ونلاحظ تعلقه الشديد بمن يحب، ورغبته الدائمة بالارتباط به، وبأقرانه الأطفال، ويشعر بالكثير من السعادة والفرح عندما يكون وسطهم،

1. عبد الهاشمي، عبد الرحمن، وآخرون: أدب الأطفال فلسفته.. أنواعه.. تدريسه، دار زهران لنشر والتوزيع، عمان 2009, ص74.73.

ويعد ذلك من أهم المظاهر التي يسعى مسرح الطفل إلى تمثلها والعناية بها جيدًا"[1] وذلك من أجل ربطه بمجتمعه وتقريبه من زملاءه لكي يكون العالم أكثر وضوحا له؛ لأن الأطفال يتملّكهم الفضول حول ما يجري في هذا الكون وتتبادر إليهم الكثير من الأسئلة التي لا يعرف إجاباتها، " يعد الفضول من أهم الصفات البارزة في سلوكيات الطفل، ونلاحظ أنه كثير الأسئلة، ويرغب دائمًا في التعرف على كل شيء حوله، الآن كل شيء أمامه يعد عالمًا جديدًا بالنسبة إليه، وهذه صفة تعد من أهم عناصر الإثارة والتشويق في مسرح الطفل"[2].

وتم تقسيم الطفولة إلى مراحل خمس، ما بين مرحلة الولادة إلى مرحلة البلوغ والنضج "وتقسم الطفولة إلى مراحل منها مرحلة الولادة والنمو(1-3 سنوات)، ومرحلة الطفولة المبكرة(3-5 سنوات)، ومرحلة الطفولة المتوسطة(من 6-8 سنوات)، ومرحلة الطفولة المتأخرة من(9-12 سنة)، ومرحلة اليقظة الجنسية(13-18 سنة)".[3]

1- عبد العزيز بن عبد الرحمن السماعيل: مسرح الطفل لعبة الخيال والتعلم الخلاق، المجلة العربية 259، الرياض، 1439هـ، ص37-38.

2- المرجع السابق، ص38.

3 – د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: أدب الطفل وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب لنشر، القاهرة، ط1، 2003م، ص11.

الفصل الأول

تاريخ مسرح الطفل

المبحث الأول: مفهوم مسرح الطفل:

وقبل أن ننطلق في فهم مسرح الطفل لا ضرر في أن نعرج على بعض الفروق التي تميز مسرح الأطفال عن مسرح الكبار، "يتميز مسرح الكبار باختيار نص يمتاز بأفكار تناسب مستوى الكبار، وتعالج قضاياهم وتثير اهتمامهم"[1] ، بحيث أن مسرحهم تكون موضوعاته تراعي سنّهم فلا يمكن أن نكتب مسرحية للكبار تعالج قضية أبطالها حيوانات أو أقزام، فالكاتب يقدّم رسالة هادفة يعالج من خلالها قضايا الأمة والفساد الذي يسود المجتمع، كالمخدرات، الرشوة، نهب المال العام والكثير الكثير من المشاكل التي تؤثّر على استقرار البلد، ومواضيع فكاهية من أجل تسلية الجمهور.

أما بالنسبة إلى المسرح الموجه للأطفال يكون بسيط يراعي سنهم، وتكون فيه الألوان والرسوم والأناشيد من أجل تسليتهم وإبعاد الملل عنهم وفي نفس الوقت يحمل حكمة، "في حين مسرح الاطفال يهتم بنصوص مسرحية تعالج أمورًا تهم الصغار، وتقدم أفكارًا وأهدافًا تتناسب مع قدرات الأطفال العقلية والنفسية والاجتماعية... فهم لا يحتاجون إلى مسرح بالمفهوم التقليدي، بل إلى لعب إبداعي لا يكاد يتجاوز عشرين دقيقة. تعتمد على الحركة، وفيها الإبهار بالألوان والاضاءة والديكور والأزياء والاكسسوارات كما أن سمات المسرحية هذه المرحلة تجري في أغلبها في عالم الحيوان والطيور"[2] فالطفل يميل إلى العرض الحركي وليس الجامد وفي نفس الوقت تكون مدته قصيرة.

1 كبير شيخ: مسرح الطفل"المفهوم, الأنواع, الخصائص", مجلة النص, جامعة بلحاج بوشعيب عين تيموشنت, الجزائر, المجلد8/ العدد02 سنة (2021), ص121.

2 المرجع نفسه, ص121.

أ- المسرح:

✓ لغة:

هناك العديد من التعريفات اللغوية للمسرح منها ما جاء في كتاب لسان العرب لإبن منظور:

. المَسرَحُ، بفتح الميم، مَرعَى السَّرح، وجمعه المسَارِحُ.

. والمسارح هو جمع مَسرح، وهو الموضع الذي تَسرَحُ إليه الماشيةُ بالغداة للرَّعي.

. والمِسرح، بكسر الميم، والمَسرَحُ، بفتح الميم: المرعى الذي تَسرَحُ فيه الدواب للرعي.[1]

أما المعجم الوسيط عرفه على أنه:

. المِسرَحُ: مَرعَى السرح، ومكان تمثل عليه المسرحية.

. المَسرَحيَّةُ: قصة مُعَدة للتمثيل على المسرح.[2]

✓ أما في الاصطلاح:

"تعني هذه الكلمة أولاً المكان الذي يتواجد فيه الممثلون للتمثيل (ويقال أيضًا: «Scenc»/مسرح)، وتعني الكلمة بعد هذا المبنى أو الموقع الذي يقع فيه هذا المكان، ويعني أخيرًا التمثيليات التي تعرض. وبهذا المعنى الأخير، يعني مؤلّفات، غالبًا ما تكون نصوصًا وعروضات في آن معا. وبالتالي فهو يشكل فنًّا، كما يشكل مجالاً_ أكثر مما يشكل نوعًا_ أدبيًّا"[3].

تطلق كلمة مسرح على مكان مغلق مخصص للعروض مجهز بخشبة تقام عليها عروض، ويكون مزود بكراسي للمتفرجين "وقد أُطلق لفظ المسرح على صالة أو حجرة مجهّزة بمقاعد متدرّجة الارتفاع صفوفًا للمحاضرات والعروض التعليمية، وعلى حجرة

1 ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثاني دار الكتب العلمية، بيروت، ص562-563.

2 إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، ج1، ص560.

3 بول ارون، وآخرون: معجم المصطلحات الأدبية: تر. الدكتور محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ - 2012م. ص1037.

العمليات في المستشفى، فضلًا عن مواقع العمليات أو الوقائع التاريخية الهامة، وعلى ضرب من الكلام أو المظهر المتعرض للتأثير والظهور المتكلف غير الطبيعي."[1]

أما المسرحية فهي فن من الفنون الأدبية تكتب على شكل حوار بين شخصيات قد تكون مكتوبة أو ممثلة على خشبة المسرح، وهي وسيط بين الجمهور والكاتب.

وهي "لون من الألوان الأدبية فيها خصائص الرواية، إلا أنها أعدت إعدادًا خاصًّا للتمثيل المسرحي، فهي تمتاز بالحركة، وما يقوم به الممثلون فوق خشبة المسرح، ولكنها على كل حال لون من ألوان الإنتاج الأدبي الذي يعبر عن مشاعر الناس وأحاسيسهم ومشاكلهم "[2]، تدخل عليها الأنغام الموسيقية والغناء والرقص.

وهناك نوعين من المسرحيات حسب التصنيف العمري، واحدة موجه للكبار والأخرى موجه لصغار "المسرحيات فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث والمسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حيث تؤدى على المسرح، لكي يتلقاها الجمهور، سواء أكان هذا الجمهور من الكبار أم من الصغار"[3].

1 طارق جمال الدين عطية, محمد السيد حلاوة: مدخل إلى مسرح الطفل, مؤسسة حورس الدولية, الإسكندرية 2004, ص12.

2 د. علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية, دار الفكر العربي, القاهرة, 1420هـ/2000م, ص220.

3 طارق جمال الدين عطية, محمد السيد حلاوة: مدخل الى مسرح الطفل, مؤسسة حورس الدولية, الإسكندرية 2004, ص9.

ب – الطفل:

✓ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، في مادة(طفل): الطفل والطفلة: الصغيران، والطفل: الصغير من كل شيء[1]. أما في معجم الوسيط" الطفل هو ولد حتى البلوغ، ويستوي فيه الذكر والأنثى، والجمع أطفال"[2].

✓ اصطلاحًا:

تبدأ مرحلة الطفولة من الولادة إلى سن الثامنة عشر على حسب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والطفل هو من لا يستطيع الاعتماد على نفسه.

"الأطفال هم القطاع الممتدّ من عمر الإنسان منذ الميلاد وحتى سن الاعتماد الكامل على الذات، ولقد حدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام 1991م سن انتهاء مرحلة الطفولة بسن الثامنة عشر، وهو يعني إدخال مرحلة الفتوة والمراهقة والفترة الأولى من مرحلة الشباب في مرحلة الطفولة، فالطفولة تكون منذ الولادة وحتى سن الثامنة عشر من عمر الطفل".[3]

والطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان منذ ولادته إلى أن يكبر، ففي هاته المرحلة ينتقل بالتدريج من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على نفسه، وفيها يرى عالمه بطرق مختلفة وهذا على حسب كل مرحلة من مراحل حياته،" ومرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان، وأكثرها خطورة، فهي تتميّز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات،

1 ابن منظور: لسان العرب، المجلد الحادي عشر دار الكتب العلمية، بيروت، ص481–483.

2 إبراهيم مصطفى، وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربي، مصر، ج1، ص560.

3 د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: أدب الطفل وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب لنشر، القاهرة، ط1، 2003م، ص11.

وهي أساس لمراحل الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني: ففيها تتفتق مواهب الإنسان، وتبرز مؤهلاته، وتنمو مداركه، وتظهر مشاعره، وتتبين إحساساته..."[1]

ج – مسرح الطفل:

إن مسرح الطفل كغيره من الفنون الأدبية الأخرى من قصص وشعر ومسرح لكنه يكون موجه لطفل بصفة خاصة وهو " وسيط آخر من وسائط نقل الثقافة والأدب إلى الأطفال، فالمسرح مثله مثل معظم الوسائط الأخرى لأدب الأطفال يحرك مشاعر الطفل وذهنه وعقله، فهو يصنع المرايا أمام الأطفال ليروا من خلالها واقعهم ويدفعهم إلى أن يدركوا أن لهم دورًا في تغيير ذلك الواقع ويقودهم إلى التفكير واحترام المثل النبيلة والالتزام بها وازدراء المفاهيم البالية"[2] .

بحيث يعرفه قاموس أكسفورد على أنه" عروض الممثلين المحترفين أو الهواة للصغار، سواء أكانت في المسارح أم في صالات معدة لذلك، ويؤكّد صراحة على أنه يشتمل على النشاط المسرحي المدرسي أو الاستخدام الحديث للدراما كأداة تعليمية، فيما يمكن أن نسميه بالمسرح التربوي"[3] فيعطيه تسمية المسرح التربوي لما له من دور في تربية والتعليم.

كما عرفه المعجم المسرحي على أنه" تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور من الأطفال واليافعين ويقدمها ممثلون من الأطفال أو من الكبار، وتتراوح في غايتها بين التعليم والإمتاع. كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدمى التي توجه عادة للأطفال".[4]

---

1 محمد حسن برنعيش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416هـ 1996، مص14.

2 طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة: مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية 2004, ص5.

3 أ. د الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، ط1، قسنطينة، 2009، ص119.

4 د.ماري الياس، قصاب حسن: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997، ص41.

أما ما جاء في معجم المصطلحات الدرامية أن " مسرح الأطفال هو المكان المهيّأ مسرحيًّا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصًا لمشاهدين من الأطفال؛ وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال أو الراشدين أو خليط من كليهما معًا، وعلى هذا فالمعول الأساس في التخصص هو جمهور النظارة من الأطفال الذين أنتجت لأجلهم العملية المسرحية نصًّا وإخراجًا"[1] من هنا نرى أن مسرح الطفل ينقسم إلى قسمين: مسرح يمثل فيه الكبار إلى جانب الصغار، وآخر يقوم به الأطفال وحدهم لكنه منجز من طرف الكبار، وفي كلتي الحالتين يكون جمهوره من الأطفال فهو في النهاية موجّه لهم فلا يقوم إلّا بهم.

ومسرح الطفل " هو نوع مسرحي معروف عبر العالم وموجه على وجه الخصوص لفئة الأطفال، غرضه تلبية حاجيات الطفل في مجالات الترفيه والمعرفة والتربية، وهو يختلف عن مسرح الكبار من حيث طبيعة المتلقي (الطفل)، وذلك ما يتطلّب من المؤلف والمخرج والممثلين أخذ هذه الخاصية بعين الاعتبار، ولأنهم يخاطبون الأطفال فهذا يستلزم صناعة عمل مسرحي ملائم ومناسب لهذه الفئة"[2].

فالكِتابة لطفل ليست بالأمر الهين؛ فقد تبدو في ظاهرها بسيطة من خلال كلماتها وألفاظها السهلة، لكن ما تحمله من حكم ومواعظ يجعلها صعبة فالكاتب يجب أن يكون له روح الإبداع ويجب أن يفهم ويعي المرحلة التي يوجّه لها هذا العمل، فمن الصعب توجيه كتابات لهم؛ الآن عقولهم لازالت في طور النمو.

1 أ. د الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، ط1، قسنطينة، 2009، ص119.

2 أ. رابحي بن علية، أ. لخضر منصوري: مسرح الطفل في الجزائر هل هو وسيلة تربوية أم هو تسلية وترفيه؟، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران1، العدد السابع، 2017/03، ص104.

المبحث الثاني: أهمية مسرح الطفل وأهدافه.

ممّا لاشك فيه أن مسرح الطفل له أهمية بالغة سواء من الناحية العلمية أو من الناحية التربوية، فهو لا يقلّ شأنًا عن الفنون الأخرى كالقصة والشعر، فكلٌّ له دوره في توعية الأطفال وتهذيب أخلاقهم، والمسرح كغيره من الآداب الأخرى يعدّ دعامة أساسية في بناء الأمم، يبني لنا جيلًا ذا شخصية قوية وهذا ما تحتاجه الأمم من أجل بناء حضارتها الآن، طفل اليوم هو رجل المستقبل، فالدول الأوربية وغيرها يولون اهتمامًا بالغًا بالأطفال لأنّهم يشكلون أكبر نسبة من السكان "ولقد أصبح مسرح الطفل يشكل جزءًا من تاريخ أية حركة مسرحية في أي بلد كان، وقامت العديد من الدول بتخصيص ميزانيات ضخمة لدعم هذا النوع من المسرح؛ إيمانًا منها بأنّ عالم الطفل وفي مراحل التكوين الأولى من عمره عالم خصب يمكن تطويره وتوجيهه ليؤثر إيجابًا في رحلة التكوين الحضاري للنشء[1]"، هذا ما يوضح لنا أن الاهتمام بالطفل ومسرحه هو بمثابة بناء الأمة بأكملها، لكن الأمة العربية ومع الأسف الشديد لم تعط هذا الأدب المكانة التي يستحقها، ومن هذا المنطلق وجب علينا إبراز أهمية هذا الأدب وأهم أهدافه المرجوة.

أ- أهميته:

تكمن أهمية مسرح الطفل في العديد من النقاط وهي كالتالي:

- ❖ تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه: إن الفراغ من أكثر السلبيات التي لا يلقي لها الآباء بالًا، والتي لها تأثير كبير في حياة الطفل كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم " نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ " فوجب علينا استغلاله بما يفيدهم ويعود بالنفع عليهم.

1 عبد الرحمن عبد الهاشمي، وآخرون، أدب الأطفال فلسفته. أنواعه. تدريسه. دار زهران لنشر والتوزيع، عمان 2009, ص271.

- ❖ تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار: فالطفل لن يبقى طفلًا مدى الحياة سيكبر في يوم من الأيام، ويكون رمز من رموز هذه الأمة، لذلك عليه أن يفهم كيف يفكر الشخص الراشد.
- ❖ تنمي الخيال، وتؤدي إلى الإبداع: نجد لدى الطفل الكثير من الأفكار الإبداعية والخيالات الواسعة لكن لا يجد أين وكيف يستغلّها، ولا يفهمها أصلًا، فهنا يكمن دور المسرح، "ولمسرح الطفل دور هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، فالفنون المتعدّدة التي يقدمها لنا المسرح توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني"[1].
- ❖ تثري رصيده اللغوي: إنّ القاموس اللغوي للطفل يكون محدودًا، "الثروة المعجمية للطفل ما تزال ضئيلة... مقصورة على بضع مفردات ولكنه يمتلك الخلفية القادرة على اكتساب الجديد من جهة إدراك العالم المحيط بآلية تفكير مخصوصة به..."[2].
- ❖ تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب: وذلك برسم صورة في ذهن الطفل بمحيطه ببلده الذي يعيش فيه.
- ❖ التخلص من الخوف والخجل وزيادة الثقة بالنفس، وذلك من خلال تقريب الطفل من المسرح وتشجيعه على التمثيل والإلقاء والتعامل مع الجمهور دون خجل «فالمسرحية تكسب الطفل الثقة بالنفس والتغلّب على ما عنده من عوامل الانطواء والعزلة والخجل والتردّد، وتكسبه الشجاعة الأدبية في مواجهة جمهور المشاهدين، والتحدث أمامهم بطلاقة وانطلاق. زيادة على أنها تعالج بعض عيوب النطق الناشئة عن أسباب

1 طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة: مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية 2004, ص27.

2 مروان مدونان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، الدار البيضاء، ط1، أبريل2015، ص60.

خَلقية أو عن عوامل اضطرابات نفسية، كما تعوّده على طلاقة اللسان وحسن الكلام".[1]

- ❖ يجرّب الطفل بواسطتها مواقف الحياة المختلفة، ويضع حلولًا لها، ويحاول التكيف معها: قد يمرّ أطفالنا بمواقف لا يعرفون كيف يتعاملون معها وتكون ردّة فعلهم خاطئة، لكن إذا شاهدوا مسرحية تعالج هذه الظواهر التي يمرون بها، ستكون لديهم خبرة في التصرف في مواقف مشابهة.
- ❖ تشعر الإنسان بالمتعة والبهجة، وتجعله أكثر قابلية للتعلم: إن المنهاج التربوي دائمًا ما يكون جافًّا لا يساعد الطفل على حبّ العلم وطلبه، على عكس المسرحية فهي تقوم بدورين في آن واحد: التعليم والتسلية، كما علينا ابتكار أساليب جديدة لتعليمهم، وهذا ما جاء في منهج منتسوري* وهو التعليم عن طريق اللعب، فالطفل حتمًا سيحبّ التعلم بهذه الطرق الجديدة.
- ❖ التشجيع على الانطلاق والانفتاح على العالم: " إن مسرح الطفل يلعب دورًا هامًّا في تكوين شخصية الطفل وإنضاجها، وهو وسيلة من وسائل الاتّصال المؤثرة في تكوين اتّجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته".[2]
- ❖ تعليم الطفل وتربيته على الأسس الصحيحة: "ويهدف هذا المسرح إلى تدعيم المبادئ التربوية المتّصلة بالجوانب التعليمية عندما يهتمّ بمسرحية المناهج التعليمية عندما يقدّم البرامج الدراسية مستخدمًا الفن المسرحي فضلًا عن اهتمامه بالنواحي الخلقية والسلوكية والجمالية المتعلقة بالجوانب التربوية بمفهومها العام الشامل"[3].
- ❖ تنمية مهارة الاستماع.

---

1 د. عبد الرحمن عبد الهاشمي، وآخرون: أدب الأطفال فلسفته...أنواعه...تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، د. ط، 2009م، ص272.

2 طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة: مدخل إلى مسرح الطفل, مؤسسة حورس الدولية, الإسكندرية 2004, ص27.

3 المرجع نفسه، ص23.

- ❖ تعلم المحاولة والخطأ، وهذا يساعد الأطفال للتكيف في بيئتهم بجرأة أكبر، ويعطيهم شعورًا بالنجاح: فيتعلم أنّ النجاح ليس بالسهل بل يكون بالخطأ والمحاولة مرّة أخرى وعدم الاستسلام مهما كانت ظروف.
- ❖ تنمّي أسلوب النقد، والحوار، والإقناع المنطقي، والاقتناع.[1]

فمن خلال هذا كله نستنتج أن لمسرح الطفل أهمية بالغة في حياة الطفل، رغم ذلك نجد الأولياء لا يهتمّون به، ولا يشجّعون أبنائهم على مشاهدة المسرحيات والمشاركة فيها إلا القليل منهم من يعون حقًّا دور المسرح وأهميته للطفل.

ب- أهدافه:

إن لمسرح الطفل العديد من الأهداف التي يحاول تحقيقها لكي يرقى بالأمّة إلى أعلى مراتبها، وإنّ العنصر الجوهري في أي مسرحية يتمثل في القدرة على تحقيق فاعليته في الاختيارات من أجل الوصول إلى هدف مرغوب، ومن بين أهداف المسرح الموجه للطفل نذكر:

- ❖ الأهداف الدينية: وذلك من خلال تقريب الطفل من الله عز وجل ومعرفة الرسالة وفهم الدين بطريقة صحيحة، الآن ما نسمعه اليوم من تشويه في الدين قد يؤثّر على عقول الأطفال ويشوّش أفكارهم.
- ❖ الأهداف التربوية: تهدف المسرحية إلى تهذيب الأخلاق وإرشاد الطفل إلى الطريق الصحيح، "فمن خلال مسرح الطفل يمكن تزويد الأطفال- بطريقة غير مباشرة أو

* منهج منتسوري هو عبارة عن منهج تعليمي موجه نحو الأطفال، ويتميز منهج منتسوري بتوفير بيئة معدّة ومرتبة وبسيطة وحقيقية وذات مظهر ممتع للتعلم، حيث أن كل عنصر كل عنصر في منهج منتسوري موجود لسبب معين يساعد في تعليم ونمو الطفل.

1 أنظر. مروان مدونان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، الدار البيضاء، ط1، أبريل2015، ص14_15.

وعظية- بزاد سلوكي وافر من خلال غرس القيم النبيلة وبث المبادئ الأخلاقية العظيمة".[1]

- ❖ الأهداف التعليمية: وذلك من خلال تزويد الطفل بمعارف وخبرات سواء كانت على المستوى المعرفي أو على المستوى الشخصي "يمكن أن يقوم مسرح الطفل بأداء دور وظيفي أو تعليمي من خلال تقديم المادة التاريخية أو العلمية أو سير الأبطال بطريقة مشوقة بعيدًا عن جهامة التلقين"[2].

والكثير من الأهداف التي يسعى مسرح الطفل جاهدًا لتحقيقها منها اكتساب الطفل للمهارات للغوية ومساعدته على التعبير والانفتاح على العالم والمجتمع الذي يعيش فيه، ومن خلال كل هذا يتعلّم معنى التعاون والمشاركة ودورهم في خلق روح المحبة بين الأفراد، ومن طبع الطفل أنه مقلد فإذا رأى موقف أو حركة يقلدها كما هي سواء كانت سلبية أم إيجابية؛ لأنه لا يستطيع التفريق بينهما، ولذا فإنّ من أهداف مسرح الطفل توعية الأطفال إلى التفرقة بين الأمور الصحيحة والخاطئة، ومن المتّفق عليه أن للمسرح القدرة على جذب الطفل وتسليته، فقد أصبح في يومنا هذا معلِّمًا بدرجة أولى.

1 د. فوزي عيسى: أدب الأطفال الشعر- مسرح الطفل- القصة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998م، ص106.
2 المرجع السابق، ص108.

المبحث الثالث: أنواعه وأشكاله وأهم خصائصه:

أولا: أنواعه وأشكاله:

هناك العديد من التقسيمات المتعارف عليها لمسرح الطفل، فمنها ماهو على حسب الموضوعات، وهناك من قسمها على حسب الوسيلة التي تقدم بها المسرحية، وعلى حسب المرحلة التعليمية، فتكون على النحو الآتي:

أ_على حسب الموضوعات:

1) الموضوعات الدينية: والتي تعرض موضوعات دينية تعلم الطفل الصلاة وتعاليم الدين، "في عالم السماوات المفتوحة والعولمة وانقضاض الأفكار الغريبة والتي تحمل قيمًا وعادات وتقاليد غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية، تبرز الأهمية الهائلة لأدب الأطفال الإسلامي في عالم اليوم..."[1] فالمسرحية تعمل على تصحيح المغالط، وكذا تبسيط الدين بطريقة التي يستوعبونها.
2) الموضوعات التاريخية: فيه يعرض الكاتب أو الممثل تاريخ أمة ما بالتسلسل الزمني، بحيث يرجع الطفل إلى ذلك الزمن كي يعيش تلك الأحداث، ومن أمثلة ذلك تصوير حادثة تاريخية معينة من تاريخ الوطن كالقضية الفلسطينية وغيرها، أو رسم شخصية تاريخية، "وهي التي تتخذ موضوعها من حادثة تاريخيّة أو شخصيّة شهيرة، فيتعرّف الطفل الحادثة التاريخيّة من قريب، فيلمُّ بتفاصيلها ويقتدي بالشخصية المعنية سيرتها الذاتية وجوانبها المضيئة، ويأخذ بما حققه بطل المسرحية من إنجازات خلّدت اسمه وأبقت على ذكره"[2].

1 د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2003م، ص13.

2 د. عبد الرحمن عبد الهاشمي، وآخرون: أدب الأطفال فلسفته...أنواعه...تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2009م، ص278.

3) الموضوعات التعليمية: وتكون غالبها تسعى إلى تقديم معلومات ومعارف بطريقة مسلّية، كالأدب وعلوم الحساب والرياضيات والفيزياء وغيرها، "فهي بمثابة وسيلة إيضاحية معينة، تعزّز المادة التعليمية وتوضعها وتقربها إلى إفهام الأطفال. وهي تفتح أمامه آفاق العلوم الواسعة والمنجزات الحالية التي كانت إلى عهد قريب ضربًا من ضروب الخيال العلمي"[1].

4) موضوعات الطبيعة: وتكون حول البيئة والخطر الذي يهدّدها، وكيف نسهم في نظافتها من خلال غرس الأشجار وسقيها والمحافظة على نظافتها، وعلى الأمطار والثلوج والحيوانات... وغيرها.

5) الموضوعات الاجتماعية: والتي تحكي عن الحب والعائلة والأصدقاء أي العلاقات الاجتماعية بصفة عامة، "وتعالج قضايا المجتمع وشؤونه، فتعرضها عرضًا مشوقًا وتتلمس لها سبل العلاج، وهو أسلوب عملي مشرق في تعريف الطفل بواقعه الذي ينتمي إليه والمشكلات التي تعترضه، والتصدي لتلك المشكلات وحلها والتغلب عليها"[2].

6) مسرحية المناسبات: وتكون بإحياء مناسبات كالأعياد الدينية كعيد الفطر والأضحى وعيد المولد النبوي ورمضان... وكذا المناسبات الوطنية كعيد العلم وعيد الاستقلال وعيد الشجرة... والمناسبات العالمية كعيد المرآة واليوم العالمي لحقوق الإنسان... "وفائدة هذه المسرحيات تذكير الأطفال بالمناسبات المرتبطة بها لتبقى حية في أخلادهم ومتعلمة في نفوسهم، فهو حافز يوحي بالعبرة ويغري بالاقتداء"[3].

1 د. عبد الرحمن عبد الهاشمي، وآخرون: أدب الأطفال فلسفته...أنواعه...تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2009م، ص278.279.

2 المرجع نفسه، ص279.

3 المرجع نفسه ، ص279.

ب_ على حسب طريقة العرض:

1. مسرح الشخصيات البشرية: وهو الذي يقوم بتمثيله ممثّلون سواء كانوا كبارًا أو صغارًا أو كليهما معًا، "مسرح الطفل البشري هو أحد الأشكال التي تقدّم فيها العروض من قبل ممثلين يعبرون عن شخصيات بشرية تسرد قصصًا مسرحية موجهة للطفل "،1 وهذا بدوره ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- مسرح الطفل بالطفل: أي أنّ الأطفال هم من يقدمونه ويكون جمهوره من الأطفال.
- مسرح يعدّه ويمثله الكبار: في هذا النوع الكبار هم من يقدمون العرض.
- مسرح يجمع بينهما معًا الكبار والصغار: وهنا يشترك الكبار مع الصغار في عمل موحّد.

2. مسرح الدمى: "أما الدمى فيتمّ تحريكها بواسطة الخيوط أو الأسلاك المرنة الدقيقة "2.

1 كبير شيخ, مسرح الطفل"المفهوم, الأنواع, الخصائص", مجلة النص, جامعة بلحاج بوشعيب عين تيموشنت, الجزائر, المجلد8/ العدد02 سنة (2021), ص124.

2 أ.رابحي بن علية، أ.لخضر منصوري: مسرح الطفل في الجزائر –هل هو وسيلة تربوية أم هو تسلية وترفيه؟–، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران، العدد السابع، مارس2017،ص108.

3. مسرحية الشخصيات الحيوانية: وفيها يرتدي الممثلون أزياء تحاكي الحيوانات.

4. مسرح العرائس: هو عرض مسرحي يعتمد على الحركة يتم فيه تحريك العرائس من وراء ستار يكون خلفه من يحركون تلك العرائس، "ويكون تمثيليًّا أو غنائيًّا، كما قد يكون باستعمال عرائس القفاز أو عرائس الخيوط(الماريونيت) أو غيرها، ولكن عرائس القفاز هي أقرب إلى الأطفال"[1].

5. مسرح خيال الظل: تكون شخصياته مصنوعة من الورق ويتمّ عرضها من وراء ستار شفاف ويرى الجمهور خيالهم "تتحرك الشخصيات المصنوعة من الورق المقوى بواسطة قضيب طويل يتحكم فيه اللعب/المتكلم خلف شاشة كبيرة من الورق الأبيض أو القماش الحريري الأبيض حيث يكون في الخلفية مصدر إضاءة من أجل إنتاج الظل"2.

1 د. عبد الرحمن عبد الهاشمي، وآخرون: أدب الأطفال فلسفته...أنواعه...تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2009م، ص282.

2 أ.رابحي بن علية، أ.لخضر منصوري: مسرح الطفل في الجزائر –هل هو وسيلة تربوية أم هو تسلية وترفيه؟–، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران، العدد السابع، مارس2017،ص108.

ج_ على حسب الأداء:

المسرحية الشعرية والمسرحية النثرية.

ثانيًا: خصائصه وعناصره:

- خصائصه:

من مميزات مسرح الطفل أنه يعرض بطريقة بسيطة وواضحة تسهّل على الطفل فهم ما يجري من أحداث، فالكاتب عندما يكتب للأطفال يجب أن يراعي المرحلة العمرية التي يكتب لها، كما أن أحداثه تكون مشوّقة لكي تجذب الطفل وتدفعه للتفاعل وطرح الأسئلة والإجابة عنها، "وهذا يتطلب وضوح الفكرة وسهولة تناولها دونما تعمّق فيها، حتى يشعر الطفل بأن له قيمة حقيقية من خلال استيعابه للعمل المقدّم وأنه يساهم ولو بقدر– في حياة المجتمع، فإنّ الأمر ينبغي أن يكون وفقًا للمستوى النفسي، وأن تكون الوسيلة في ذلك ملائمة للبنية النفسية للطفل حتى يتم التلاؤم بين ما يقدّم له وبين استطاعته وقدراته"[1]، كما أنّه يختصّ بالحركة أكثر من الكلام لأنّ الطفل بطبعه حركي ويحبّ المرح والجري واللعب فـ" النفس وخاصة عند الأطفال توّاقة إلى المرح والسعادة فضلًا عن أن الأداء الحركي

1مروان مدونان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، الدار البيضاء، ط1، أبريل2015، ص27.

المسرحي يجب أن يكون بسيطًا دون تعقيد، فلا بد من مراعاة أن هذا النوع خاص بالطفولة"[1].

ومن خصائصه أيضًا أنّه يستخدم العرائس والرسوم المتحركة، وذلك راجع لحب الطفل للعرائس والرسومات، وقد تكون أهمّ ميزة في المسرح الموجه للطفل هي الإضاءة والألوان وهذا ما يجذب الطفل إلى المشاهدة.

عناصر العرض المسرحي:

الفكرة: والتي تتكوّن في ذهن الكاتب كي تخرج في الأخير لتصبح نصًّا مسرحيًّا يعالج قضية ما فـ" في البداية وقبل كل شيء، يبدأ المؤلف المسرحي، من اختيار الفكرة كقاعدة أساسية ينطلق منها في بناء أساس النص المسرحي، والفكرة هي بالأساس تمثّل الموضوع الذي تدور عليه أحداث المسرحية"[2].

الحدث: وهو ما تدور حوله المسرحية" يمثل الحدث المسرحي العقدة أو مرتكز النص (الذي تجتمع حوله الشخصيات والمواقف من خلال الصراع الذي يوصل إلى قمة العمل الدرامي داخل المسرحية)".[3]

الشخصيات: تعد الشخصيات أساس العمل المسرحي والتي تعرض لنا سير الأحداث مثل شخصية البطل والشخصيات الثانوية وغيرها.

الحوار: "الحوار شيء أساسي ومهم في المسرحية، فهو الأداة الرئيسة للتعبير في المسرحية، ومنه يتكون نسيجها، وهو الذي يعطيها قيمتها الأدبية، ولكنه لا يكتمل إلّا بعد أن

1 المرجع نفسه، ص28.

2 فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الاطفال دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، مؤسسة الوراق للنشر والطباعة، عمان، ط1، 2012، ص223.

3 المرجع نفسه: ص 225.

يعطيه الممثلون الحركة وطريقة النطق"[1]، وهو عبارة عن كلام يدور بين شخصيات المسرحية، والشخصية هي من تعطيه الحركة والتأثير.

الحبكة: وتعني تتالي الأحداث فيطرح المشكلة، ثم يعرض سلبياتها وإيجابياتها ومن ثم يقترح حلولًا لها" وتعني الحبكة تسلسل الأحداث وتناميها واندماجها في نسيج المسرحية الواحدة، والحبكة في المسرحية الطفلية متقنة الصنع، بسيطة دون تبسيط أو سذاجة"[2].

المخرج: وهو الذي يقوم بتوزيع الأدوار على الممثلين وتصحيح الأخطاء "الشخص المسؤول عن التدريبات وعن صياغة العرض، ويعتبر اليوم صاحب نص العرض تمامًا مثل الكاتب بالنسبة للنص"[3].

التمثيل: هو تجسيد الشخصيات المكتوبة في النص المسرحي وعرضها على الخشبة.

المكان: هو المكان الذي تدور فيه أحداث المسرحية.

الديكور: يعتبر الديكور أحد أهم عناصر المسرحية فهو يجذب الأطفال ويحبّبهم في ذلك العرض؛ "الأنة يمثل بخطوطه وألوانه الزاهية الناحية الجمالية في المسرحية"[4]

الزمان: وهو المدة الزمنية التي يدور فيها الحدث المسرحي.

المتفرج: هو الشخص، أو الجمهور الحاضر لمشاهدة العرض المسرحي وغالبًا ما يكون من الأطفال لأنّ المسرح الذي نتحدث عنه موجه لهم "المتفرّج في مجال المسرح هو الشخص الذي يتابع عرضًا ما".[1]

1المرجع نفسه، ص228.

2 مروان مدونان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، الدار البيضاء، ط1، أبريل2015، ص58.

3 د.ماري الياس، قصاب حسن: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997، ص418.

4 أ.د الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، قسنطينة، ط1، 2009، ص125.

1 د.ماري الياس، قصاب حسن: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997، ص408.

المبحث الرابع: نشأته وتطوره.

يعتبر مسرح الطفل من الفنون الأدبية القديمة والحديثة في نفس الوقت، كما يعتبر مظهر من مظاهر التطور والرقي الحضاري عند الأمم، بحيث ترجع نشأة مسرح الطفل إلى أصول فرعونية، حيث وجد على المقابر دمى للأطفال ورسومات تدل على وجود مسرح قديمًا "البدايات الأولى لمسرح الطفل كانت في الحضارات القديمة، حيث ظهر مسرح العرائس عند المصريين القدامى (الفراعنة) والصينيين واليابانيين وبلاد ما وراء النهر وتركيا"[1]، ومن هذا المنطلق سنعرض نشأة مسرح الطفل في العالم والعالم العربي:

1.في العالم:

ظهر مسرح الطفل في فرنسا سنة 1984، حيث أقيم عرض تمثيلي في حديقة "الدوق شارتر"، وكان جمهورها من الكبار والذي فاق عدد الصغار، وبعد ذلك تم عرض مسرحيات للمؤلفة "دي جنيليس" وهما "المسافر" و"عاقبة الفضول" والتي سعت إلى تقديم مواعظ أخلاقية، وعلى رغم حب الأطفال لهذه المسرحيات الثلاثة، إلا أنها لم تكن مسرحيات بمعنى الكلمة، لأنّ مدّتها كانت طويلة وحوارها صعب بالنسبة للأطفال، وأسلوبها كان مباشرًا[2] حتى أن رجال الكنيسة الذين أعلنوا رفضهم للمسرح ووقفوا ضده في بداية الأمر وجدوا بعد ذلك أن له دورًا كبيرًا وأنه فنّ راقٍ يسعي لخدمة المجتمع، "فهذا مثلًا بوسويBOSSUET (1704/1627) الذي كان عدوًّا للفن الدرامي يعلن في كتابه "خواطر وأفكار" Maximes) et réflexions sur comédie) أنه ليس من الجائز منع المسرحيات الموجهة إلى

1 كبير الشيخ: مسرح الطفل " المفهوم، الأنواع، الخصائص"، مجلة النص، جامعة بلحاج بوشعيب عين تيموشنت، المجلد8، العدد02، 2021، ص119.

2 أنظر، طارق جمال الدين عطية, محمد السيد حلاوة: مدخل إلى مسرح الطفل, مؤسسة حورس الدولية, الإسكندرية 2004, ص14.

الأطفال والشباب أو إدانتها مادامت تسعف الأساتذة في عملهم التربوي عندما يتخذونها تمارين تطبيقية وأنشطة فنية لتحسين أسلوب ناشئتهم وتنظيم عملهم الدراسي"[1].

أما في الصين والتي اشتهر عندهم مسرح العرائس ومسرح خيال الظل، فكانوا يقيمون عروضا مسرحية في مدينة "جاوا" الصينية، والأب في العائلة هو من يحرك العرائس والجمهور هم الأسرة، **إلى** أن صار فنًّا يقدّمه المحترفون[2]، فمن خلال هذا تبين أن الصين كانت هي السباقة إلى مسرح الطفل. كما كان للهند دور كبير في المسرح، بحيث اشتهرت بمسرح العرائس وذلك من خلال صنعهم لعرائس ناطقة أمام الممثلين على خشبة المسرح، أما اليابانيون فقد استخدموا مسرح العرائس للتسلية والترفيه فقط، وأضفوا عليها أنغامًا موسيقية وأبياتا شعرية والجمهور الحاضر كان من الكبار والصغار.

أما اليونانيون فقد كان أطفالهم يشتركون في المواكب الدينية وذلك في عصر أطلق عليه مسمى عصر الدراما، وكان جمهورهم من الأطفال والكبار.[3]

وفي إنجلترا وبالتحديد في العصر الدرامي الأول كان الأطفال هم من يؤدّون الأدوار الرئيسية في العروض المسرحية، وللمدارس دور كبير في رقي هذا الفن؛ لأنّ مدراءهم هم من كان يؤلّفون المسرحيات بأنفسهم مثل مسرحية "رالف دويستير" كما أن طلاب المدارس أقاموا العديد من العروض المسرحية منها العرض الكوميدي المعنون ب" باليمون واركبت"، وتم إنشاء مسرح صغير في مدرسة" سانت بول" ومن ثم أنشئت دار للتمثيل وتمّ تطوير الرقصات والاحتفالات إلى عروض تعبيرية[4] " وفي عام 1780 تم نشر أربعة مجلدات

1 مروان مدونان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، الدار البيضاء، ط1، أبريل2015،ص 33.

2 أنظر، المرجع نفسه، ص 31.

3 أنظر، طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة: مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية 2004, ص15.

4 أنظر، مروان مدونان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، الدار البيضاء، ط1، أبريل2015، ص31.

بعنوان "مسرح التعليم" مثل "هاجر في الصحراء"، "والطفل المدلل"، و"الأصدقاء المزيّفون"، وحظي الكتاب بإعجاب كبير وتُرجم إلى عدة لغات"[1].

أما بالنسبة لأمريكا فأول من اهتم بدراما الطفل هي المؤسسات الاجتماعية، وتم تأسيس مسرح للطّفل عام 1903، وأطلق عليه اسم المسرح التعليمي للأطفال، وتمّ عرض العديد من المسرحيات منها "الأميرة والفقير" و "الأميرة الصغيرة"، فكان المسرح في ذلك الوقت يتّبع الخطة التعليمية في أمريكا، وفي عام 1932 بدأت البلديات في إنشاء مسارح ثابتة تقام عليها مختلف العروض، "ثم اتّسع الاهتمام بالمسارح عندما أصبحت مادة مسرحية الاطفال والدراما الخلّاقة تدخل إلى المناهج الدراسية في العديد من الجامعات والكليات الأمريكية" [2] .

أمَّا إيطاليا فقد عُرفت بمسرح الدمى الذي كان بالنسبة لهم مصدرًا لتسلية الأطفال آنذاك، وكانت عروضهم تقدّم على الهواء الطلق ويطلق عليه اسم "الأراجوز".[3]

وعرف مسرح الطفل في ألمانيا في القرون الوسطى، المسرحيات الشعبية المستوحاة من القصص القديمة وكذا قصص الخوارق والأساطير "في ألمانيا حيث لمسرح الأطفال تقاليد عريقة، يعتبر مسرح Gripp's Theater في برلين الغربية سابقًا من الفرق المتميّزة التي تقدّم عروضًا تتّصف بالفرادة".[4]

كما تمّ إنشاء مسرح عالمي في كل أنحاء، كما كان للجمعيات والمنظمات دور بارز بحيث ساعدت على انتشار مسرح الطفل في أقطاب العالم، منها الدانمارك وروسيا "من أهم

1 المرجع نفسه، ص31.

2 المرجع نفسه، ص31.

3 أنظر، طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة: مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية 2004, ص17.

4 د. ماري الياس، د. حنان قصاب حسن: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ص42.

التي كانت سباقة في مجال مسرح الاطفال الدول الاسكندنافية وهولندا واليابان وكذلك البرازيل في أمريكا اللاتينية حيث توجد مسارح للأطفال في كل المدن الكبرى وحيث تنظم مسابقات في عطل نهاية الأسبوع لتشجيع هذا المسرح".[1]

وتمّ إدخال المسرح مع المناهج التعليمية في العديد من الجامعات والكلّيات من أجل تعليم الطفل وفي نفس الوقت تسليته فهو مزيج بين التعليم والترفيه" وفي عام 1947 ظهر مسرح الأطفال العالمي الذي عني بتقديم مسرحيات الأطفال في مختلف أنحاء أمريكا، ثم ظهر الاهتمام بالمسارح عندما أصبحت مادة مسرحية الأطفال والدراما الخلاقة تدخل إلى المناهج الدراسية في العديد من الجامعات والكليات والأمريكية".[2]

2. في العالم العربي:

أما عن نشأة المسرح في الوطن العربي فقد كان متأخّرًا، حيث كانت بداياته من خلال مسرح "خيال الظل" التي تمثّل النشأة الأولى، وكان ذلك على يد ابن دانيال الموصلي في القرن السابع للهجرة، فكان يحضرون المخايلين لعرض مسرح خيال الظل ومسرح العرائس في حفلاتهم، مثلهم مثل الفرق المنشدة والمغنية وغيرهم، بحث كان يقدّمون في كل المناسبات من أجل تسلية المشاهدين.[3]

ففي الجزائر كان فن المسرح في مرحلة ما قبل الاستقلال له نشاط كبير والسبب يرجع إلى إنشاء جمعية العلماء المسلمين والمدارس الحرة، التي كانت تشرف على تدريس المسرح، لكن هاته المسرحيات كانت موجهة للكبار وطلاب المدارس ولم تعنَ بالأطفال بشكل مباشر، وكانت أوّل مسرحية لمحمد العابد لجلالي وكانت مسرحية شعرية بعنوان "مسرحية مدرسية في مضار الخمر والحشيش"، وتوالت بعد ذلك العديد من المسرحيات مثل

1 المرجع السابق، ص42.

2 طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة: مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية 2004, ص19.

3 أنظر، مروان مدونان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، الدار البيضاء، ط1، أبريل2015، ص36.

مسرحية "بلال بن رباح" لمحمد العيد آل خليفة ومسرحية "طارق بن زياد" لمحمد الصالح بن عتيق، ومسرحية " الصراع بين الحق والباطل" لعلي المرحوم، وأحمد رضا حوحو الذي يعدّ رائد القصة والمسرح الفصيح في الجزائر، والكثير من الكتّاب الذين اشتهروا بكتابة المسرحية في الجزائر[1].

أما بعد الاستقلال فقد "بدأت الحركة المسرحية تسترجع نشاطها وعافيتها، ففي سنة 1972 صدر قرار اللامركزية في المسرح فنص على إنشاء مسارح جهوية في كل من قسنطينة وعنابة ووهران وسيدي بلعباس بالإضافة إلى المركز الوطني بالعاصمة، وقد أنشأت هذه المسارح فيما بعد فرقًا للأطفال تقدّم عروضها المسرحية للصغار"[2].

لقد كان للمنظمات والمدارس في سوريا الفضل الكبير في انتشار مسرح الطفل فيها، لكنّها كانت تفرض عليهم مواضيع معينة في قوالب مجهزة، "ولد مسرح الطفل في سوريا بعد حوالي نصف قرن من ولادته الأولى في روسيا سنة1918، ففي عام 1970 أنشئ المسرح المدرسي، وخضع من فوره لوزارة التربية، بعدها وفي سنة 1974 ألحق القسم الخاص بالمدرسة الابتدائية بمنظمة طلائع البعث، وقد استطاعت المنظمة الأخيرة ان تعلب دورًا ايجابيًا في إحياء هذا في سوريا ونشره"[3]، ولكن هذا المسرح أصيب بالركود بسبب ما فرض عليهم.

أمّا عن مصر فقد عرفت بمسرح الدمى الذي كان عند الفراعنة، بحيث وجدوا دمى وألعاب عرائس في القبور ورسومات في الجدران، وهذا كلّه لا يؤكّد وجود مسرح لطفل في ذلك الوقت، لكن هذا الفن لقيا مكانة كبيرة لدى المصريين فمن أشهر من كتب عن الطفل "كامل الكيلاني" بحيث خصّص مجموعة كبيرة من مسرحياته للأطفال، لكن مع كل هذا لم

1 د. العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية في فنونه وموضوعاته، مطبعة دار هومه، تقرت، د. ط، 2000، ص186-188.

2المرجع نفسه، ص189.

3أنظر، مروان مدونان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، الدار البيضاء، ط1، أبريل2015،ص37.

تحظ المسرحية بتلك الشعبية رغم ما عرفوا به من شعر وقصص وروايات فكتاباتهم للقصص تفوق وبكثير كتاباتهم للمسرحيات[1].

نستخلص في الأخير أن عروض الدمى هي الصيغة لمسرح الطفل في العالم العربي، و "من العروض المميزة التي قدمت في العالم العربي عرض "يعيش المهرج" الذي قدّمه الإيمائي اللبناني فائق الحمصي(1946-) عام 1981 بالاشتراك مع أسامة شعبان ومحمد القبيسي".[2]

1 المرجع نفسه، ص37-38.

2 د. ماري الياس، د. حنان قصاب حسن: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ص42.

الفصل الثاني

مسرح الطفل عند نور الدين الهاشمي

الفصل الثاني: مسرح الطفل عند نور الدين الهاشمي.

يقول الكاتب نور الدين الهاشمي في مقدمة مجموعته المسرحية "مسرح المتفرّج الصغير" النص المسرحي الطفلي هو النصّ الذي يبدعه الكاتب ليكون عماد العرض المسرحي، سواء أقدّم هذا العرض ممثلون كبارٌ أم الأطفالُ أنفسهم أم ضمّ العمل الكبارَ والصغار معًا" فالكاتب هو من يصنع الفكرة ويرتبها كي توافق عقول الصغار وتلمس قلوبهم وتخطف عقولهم، وترسم البسمة على وجههم، فأدبنا العربي يملك كتّابًا عظماء في مسرح الطفل من بينهم الكاتب نور الدين الهاشمي والذي سنتطرق له في هذا الفصل.

المبحث الأول: نشأة المسرح السوري.

سوريا على غرار البلدان العربية الأخرى كان ظهور المسرح فيها متأخّرًا، حيث ظهر قبل عقدين من الزمن لكنّه لم يلقَ الاهتمام اللازم ذلك الوقت "ولد مسرح الطفل في سوريا بعد حوالي نصف القرن من ولادته الأولى في روسيا سنة 1918، ففي عام 1970 أنشئ المسرح المدرسي، وخضع من فوره إلى وزارة التربية"، فكان للمنظمات والمدارس دور كبير في انتشار مسرح الطفل في سوريا من خلال دعمها للكتاب والممثلين مع توفير المساحات المخصصة للعروض المسرحية،" بعدها وفي سنة 1974 ألحق القسم الخاص بالمدرسة الابتدائية بمنظمة طلائع البعث، وقد استطاعت المنظمة الأخيرة أن تلعب دورًا إيجابيًّا في إحياء هذا الفن في سوريا ونشره، وأن تعرّف الأطفال في كل المدارس، البعيدة عن مراكز المدن والقريبة، على هذا الفن الرهيف"، ويرى مأمون الفرخ أن المسرح السوري اقتصر على العروض المدرسية التي تمثل في آخر السنة أو خلال الفصول الدراسية من الموسم، أو المناسبات[1]، لكن وعلى الرغم من الجهود المبذولة من هذه طرف المنظمات لكن المسرح أصابه الجمود وذلك راجع إلى عدة أسباب منها، أن الكتابة المسرحية محصورة في

1 أنظر، مأمون زرقان الفرخ: مسرح الطفل في سورية، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

مواضيع محددة لا يجب الخروج عنها، كما تكون في قالب مخصص مفروض وجب السير وفقه وهذا ما يقيد حرية الكاتب ويجمّده: "غير أن الطابع الذي أضفته هذه المؤسسة على مسرح الطفل في سوريا، وعلى مدى عقود، باقتصاره على مواضيع محددة، وقوالب مفروضة، أصاب كل هذا، إضافة إلى عوامل أخرى، مسرح الطفل بالجمود" ومن أشهر كتاب المسرح الطفل سوريا، الكاتب نور الدين الهاشمي وله عشرون مسرحية حول مسرح الطفل(مسرح المتفرج الصغير)، وبهذا استطاع الكاتب نور الدين الهاشمي أن يثري المسرح السوري بمجموعة من المسرحيات والتي تهدف إلى ترقية الطفولة، ونجد الكاتب مأمون الفرخ صاحب كتاب (مسرح الطفل في سورية) إضافى إلى العديد من الأعمال الأخرى، ومن الكتاب نجد أيضًا عبد الوهاب أبو السعود، ورضا صافي، وعبد الكريم الحيدري، نجيب الدرويش وغيرهم، ممن كان لهم الأثر الكبير في نجاح المسرح السوري والعربي.

المبحث الثاني: مسرح نور الدين الهاشمي.

أ. حياته:

ولد الكاتب نور الدين الهاشمي في حمص عام 1945، كان معلّم ومدرّس للغة العربية في سورية وبعض الأقطار العربية، درس في حدود ثلاثة وثلاثين سنة واستقال عام 1995 ليتفرغ للكتابة[1]، وهو محبّ للأطفال، وفي سنوات تعليمه الأخيرة اكتشف حبّه للقصة وأن بإمكانه كتابة القصص، كانت أول قصة كتبها عن طالب يدرسه لكنه فشل في دراسته فرأى أنه كان من الممكن أن يغيره ببعض من الصبر، من هذا الموقف انطلق في كتابة القصة الموجهة للأطفال، فكانت أول مجموعة قصصية له بعنوان (نداء في ليل المدينة) وكتب عن تجارب الحياة التي نمر بها كل يوم.

وكتب بعدها قصة (انتحار معلن، الدوران حول قاع الزمن، يوم بكى الشيطان، ضحك كالبكاء) والعديد من القصص التي تحاكي الواقع المعاش، وبعدها انتقل إلى أسلوب السخرية لأنّها سلاح مرّ وصعب في نفس الوقت وهي التي–السخرية– ترسم على وجهك الابتسامة لكن تجعلك تتساءل.

كما أن قصصه تميل إلى السهولة والبساطة، فهو لا يقدّم الصيغة (الشكل) على المفهوم، ويرى أن الشكل ليس مهمًّا بقدر أهمية المحتوى والأفكار لكن كلٌّ منهما يكمل الآخر، وهو يرى أن اختيار العنوان أمر مهم جدًّا وهو ما يشد القارئ ويجذبه نحو القراءة، وكذلك النهاية.

وجد في نفسه القدرة على كتابة المسرحية كتب أول مسرحية سنة 1983 (الصيد الثمين) وتم تقديمه كعرض بسيط، ونال نجاحًا كبيرًا وذلك بحب الأطفال له، كما كان هناك تجاوب كبير من قبل المتفرج الصغير، وكان الأطفال جزء من هذا العمل، وتوالت كتاباته

1 أنظر، يحي الصوفي: القصة السورية، ت.م 28-05-2023، 18:57، www.syriahstory.com.

للمسرحيات مثل (جبل البنفسج) و (رحلة الحظ) وغيرها من المسرحيات، يقول في مقدمة مجموعته المسرحية (مسرح المتفرج الصغير)" هذه عشرون مسرحية للأطفال كتبتها على مدى خمس وعشرين عامًا وقد قُدِّم معظمُها في سورية وفي بعض الأقطار العربية وتركيا. وقد كان أول عرض قدمته للأطفال عام 1983على مسرح دار الثقافة في حمص وهو بعنوان (الصيد الثمين) من قبل فرقة المركز الثقافي التي كنت عضوا فيها... ثم تتالت كتاباتي لمسرح الطفل وقمت بإخراج بعض المسرحيات التي أنضجت تجربتي في الكتابة، ولا أزعم أنني قد تفرّغت تماما لكتابة هذا النوع من المسرح فقد كتبت خلال هذه المرحلة القصة القصيرة ومسرح الكبار والدراما التلفزيونية"[1].

ويرى أنّ مسرح الطفل يجب أن تكون فيه حكاية، ومن شروط مسرح الطفل هو التوازن بين الخير والشر، وأن الموسيقى والأغنية جزء من المسرح، وأن الأغنية ليست زائدة عن النص إنما هي تمهيد للحكاية، وتقدم شخصية أو حدث قادم أو سابق[2].

إضافى لهذا فإنّ نور الدين الهاشمي يحمل إجازة في للغة العربية جامعة دمشق عام 1971، قام بنشر أعماله الأولى في الصحف والمجلات السورية، عضو في جمعية أدب الأطفال، ونال العديد من الجوائز المحلية والعربية.

ب- أهمّ أعماله:

كتب نور الدين الهاشمي العديد من المؤلفات التي نال عليها العديد من الجوائز المحلية والعربية، نذكر منها:

- الجائزة البرونزية عن مسلسل(الرجل الآلي) في مهرجان القاهرة الرابع للإذاعة والتلفزيون عام 1998.

1 نور الدين الهاشمي: مسرح المتفرج الصغير عشر مسرحيات للأطفال، ص3.

2 https://youtu.be/clohkkxkVtw : شوهد يوم 16-04-2023، 09:49.

- المرتبة الثانية لقصة الأطفال التي أقامتها جريدة السبوع الأدبي الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب في سورية عام 1994.
- المرتبة الثالثة لقصة الطفل العربي التي تقيمها الشيخة فاطمة بنت هزاع في الإمارات العربية لدورة عام 1999.
- المرتبة الأولى في مهرجان أصيلة بالمغرب عام 2004 عن مسرحيته (الحاكم فانوس) للأطفال.
- الجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عام 2006عن مسلسل (الأمنية الخامسة).
- الجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عام 2006 لأحسن سيناريو عن فيلمه(أزهار الصداقة).
- جائزة الإبداع الذهبية لأحسن سيناريو في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عام 2007 عن فيلم(يوم واحد).
- جائزة الدولة في قطر لأدب الطفل في المسرح الدورة الخامسة عام 2013.
- جائزة كتارا للرواية العربية الدورة الثامنة عام 2022.

مؤلفاته في مجال القصة القصيرة:

- نداء في ليل المدينة، حمص1996.
- قصة انتحار معلن، سورية 1998.
- الدوران في قاع الزمان، سورية 2002.
- يوم بكى الشيطان، سورية 2006.
- ضحك كالبكاء، دمشق 2010.

في مجال المسرح:

- الصيد الثمين عام 1993.
- جبل البنفسج عام 1993.
- سرحان في وادي الكسلان عام 1996.

- الأعداد السكرية عام 1997.
- الدب الطماع 2001.[1]

إضافة إلى: الآن الآن هو المستقبل، بيت الأصدقاء، عاصفة في المنزل، أميرة الحمام، جزيرة الأصدقاء، اللمسة الذهبية، الغابة الخضراء، الملك فانوس يبحث عن ملبوس، محروس وزهر البان، أشجار الياقوت، سندريلا، غدير الغزلان، شموع في الليل، شجرة الحكمة، الأم العظيمة، رحلة الحظ، جبل البنفسج.

المبحث الثالث: خصائص البنية الفنية في مسرحياته.

يتكون البناء الفني للمسرحية بشكل عام ومسرح الطفل بشكل خاص من عدة عناصر فنية مثل الحوار والحدث، نذكر منها:

1. **الحوار**: وهو شكل من أشكال التواصل، يكون بتبادل أطراف الحديث بين طرفين أو أكثر "والحوار من أشكال الخطاب في المسرح يشبه المحادثة في الحياة العادية لكنّه يختلف عنها جوهريًّا، فهو اقتصادي ودلالي دائمًا ولا مجال للاعتباطية فيه، ووظيفته الحقيقة هي وظيفة إبلاغية تقوم على توصيل المعلومات إلى المتفرّج عبر الشخصيات"[2]، وهو المحرك الأساسيّ للمسرحية، وعن طريقه يتمّ التعبير عن الشخصيات وما يحملونه من عواطف وأحاسيس وأفكار، ويعبر عن دوافعهم ومكنوناتهم وما يحملونه من خير وشر، وغالبًا ما يكون الحوار في المسرحية باللغة العربية الفصحى، أمّا بعض المسرحيات فتكون خليطا بين الفصحى والعامية؛ وبالنسبة إلى مسرحيات نور الدين الهاشمي، فقد كان الحوار فيها بلغة عربية فصحى وكلماتها سهلة وبسيطة تراعي الفئة العمرية، ولكي تصل الفكرة بسهولة، تجنّب استخدام الألفاظ الغريبة التي يصعب على الأطفال فهمها، وتكون في مستوى

1 أنظر، ويكيبيديا، https:// ar.m.wikipedia.org، 30.05.2023، 21:12.

2 د. ماري الياس، د. حنان قصاب حسن: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ص175.

إدراكهم، ومن أجل تعويد الطفل على النطق الصحيح، ومثال ذلك من مسرحية (الصيد الثمين):

أيمن : ما هي ؟

الراوي : (يخرج القصة ويقرأها) حكاية الصيد الثمين.

أيمن ومها : (بصوت واحد يدل على خيبة الأمل) نعرفها .

الراوي : تعرفونها ؟!

مها : نعم.. حكيتها لنا السنة الماضية.

الراوي : عندي فكرة.

أيمن : ما هي ؟

الراوي : نحكي معًا هذه الحكايات للأطفال (يشير إلى الأطفال الحضور).

أيمن : كيف ؟

الراوي : نمثّلها أمامهم .

أيمن : أنا رضيت .. سآخذ دور أيمن الشجاع.

مها : وأنا سآخذ دور مها الذكية.

الراوي : وبقية الممثلين ؟

ونلحظ من خلال هذا الحوار بين مها وأيمن والراوي أن الكاتب لا يخرج عن اللغة العربية الفصحى، واستخدم ألفاظًا بسيطة وسهلة ولم تخرج عن القاموس اللغوي للأطفال، فجاءت مستمدة من الألفاظ التي يستخدمها الأطفال مثل(نحكي، سآخذ، الذكية، الشجاع...) وبما

أن للحوار سمات عديدة والتي نجدها في مسرحية(الصيد الثمين) وهي الوضوح والإيجاز دون أي تكلّف.

2. الحدث: وهو ما يقع في المسرحية من مجريات، ويستمدها الكاتب من قصص قديمة أو من خلال الواقع المعيش وينتجها في عمل فني "الوقائع والأحداث التي تقع في الحياة تشكّل المادة الخام للكاتب المسرحي التي يصيغ منها مسرحيته، لأن المسرحية عبارة عن سلسلة من المتغيّرات في التوازن وأي تغير في التوازن يشكّل فعلًا، ومجموعة الأفعال تشكّل الحدث"[1] ويمكننا القول أن الحدث هو ما يدور في المسرحية من مواقف بين الشخصيات وما يحدث من متغيّرات داخل العرض، حيث يستمد نور الدين الهاشمي أحداثه من الواقع المعاش وقصص ألف ليلة وليلة وقصص الملوك وغيرها، وينقسم الحدث إلى حدث رئيس وأحداث فرعية تنتج عن الحدث الرئيس، حيث تدور أحداث مسرحية الصيد الثمين حول ملك ضاع له تاجه في البحر الذي يصيد منه أهل القرية وهذا الحدث الرئيس، فمنع الصيادين من الاقتراب من النهر كي لا يأخذوا تاجه الثمين، وتفرّعت عنه أحداث فرعية وهي إجبار الصيادين على الابتعاد عن البحر رغم أنّ السمك هو مصدر رزقهم، وفي الأخير تجد مها وأيمن التاج ويضعون خطة من أجل تلقين درسٍ للملك، فالحدث في مسرح الأطفال يجب أن يكون غير معقد وتجنب الإكثار من الأحداث كي يستوعب الطفل أحداث المسرحية، وبذلك شكل الحدث في مسرحياته ترابطًا وانسجامًا وتسلسلًا بين العناصر الفنية للمسرحية.

3. السرد: " تطلق هذه التسميات على شكل من أشكال القول يقوم على رواية حدث ما أو مجموعة أحداث من ابتكار الخيال أو من الواقع، ويفترض وجود راوٍ".[2] فالسرد هو

1 د.خالد عبد اللطيف رمضان: البناء الفني للمسرحية، مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر، الكويت، ط1، 2014، ص9.

2 د. ماري الياس، د. حنان قصاب حسن: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ص248.

إعادة الأحداث بطريقة متسلسلة وتكون من الواقع أو من خيال الكاتب، فالراوي هو من يسرد الأحداث داخل العمل المسرحي، فيسرد لنا بداية المشاهد بكلمات ترحيبية :

(المسرح خال تمامًا. تبدأ الموسيقى بالتصاعد وهي موسيقى المقدمة، تتصف بالخفّة والمرح . يدخل الراوي متراقصًا مع الموسيقى ثم يغنّي مرحبًا بالأطفال ويتتالى دخول الممثلين مشتركين بالغناء مع الراوي).

أهلاً بـكم أهلاً

في مسـرح الفنّ

أحبابنا أنـــتم

في القلبِ والعينِ

من أجلكم نسعى

من أجلكم نتعب

حتى نـسرَّ العين

حتى نسرَّ القلب

حينًا نــغنيكم

لنرسـمَ البسمة

حينًا نناديـكم

لتفهموا الحكمة

لتفهموا الحكمة..."

والسرد هو عبارة عن وصف للأحداث الواقعة داخل العمل الفني بطريقة مشوقة وبأسلوب جذّاب من أجل لفت انتباه الجمهور، كما يشارك الأطفال في الحكاية:

الراوي : نحكي معًا هذه الحكايات للأطفال (يشير إلى الأطفال الحضور).

4. **الشخصيات:** " الشخصية كائن من ابتكار الخيال يكون له دور أو فعل ما في كل الأنواع الأدبية والفنية التي تقوم على المحاكاة مثل اللوحة والرواية والمسرح والفيلم السينمائي والدراما التلفزيونية والدراما الإذاعية"[1]، فالشخصية في الفنون الأدبية هي من خيال الكاتب، وهي المحرّك الأساسي للفن المسرحي، من خلالها يتمّ تحريك الحوار، فتعبر عن نفسها وعلى ما يحيط بها، وتوصل لنا الأحداث والوقائع عن طريق الكلام والتعبير بالحركات، "فالشخصية هي صانعة الحدث"[2] فلا يمكن للحدث أن يتحرّك إلَّا من خلالها ويقدّ م الكاتب عبرها الفكرة ويعرض الموضوع ويوصل ما يهدف إليه من حكم ومواعظ.

لم يكثر نور الدين الهاشمي من الشخصيات في مسرحياته، وذلك من أجل مساعدة الأطفال على الاستعاب وحتى لا يفقد الأطفال تركيزهم أثناء مشاهدة المسرحية، ولا تختلط عليهم الأحداث، ولكي يتفاعلوا معها، فنجده في مسرحية (الصيد الثمين) استخدم إحدى عشر شخصية منها الشخصيات الرئيسية (أيمن ومها والأب والأم) والثانوية وهي (التاجر قاسم، غضبان، سرحان، الصياد، الملك، وشيخ الصيادين، الصيادين).

فالطفل بطبعه عاطفي ويتفاعل مع الشخصية، يحزن لحزنها ويفرح لفرحها، فمن الصعب على الكاتب اختيار الشخصية المناسبة لذلك الدور، وفي نفس الوقت يجب أن تكون بسيطة على قدر استعاب الأطفال، فنلحظ أن شخصية مها وأيمن قريبة منهم لأنهم من نفس المرحلة العمرية، وهذا ما جعلهم يتفاعلون معها.

1 المرجع نفسه، ص269.

2 د.سمير سرحان: دراسات في الأدب المسرحي، دار الغريب للطباعة، القاهرة، ص24.

أيمن ومها : (بصوت واحد) عمّي الراوي.. عمّي الراوي.

الراوي : (ينهض مذعورا) ما بكما ؟.. أفزعتماني يا عفاريت.

أيمن : انتظرناك طويلًا يا عم.

مها : لم تأتِ إلى بلدتنا منذ مدة طويلة.

أما بالنسبة لشخصية الراوي فهي تشكل دورًا محوريًّا في المسرحية، وهو الذي يقوم بوظيفة السرد، وهو الذي يقدّم الشخصيات ويحرك الأحداث، ويبدأها وينهيها:

(ينسحب الراوي مع الممثلين وهم يردّدون:

افهموا الحكمة.. افهموا الحكمة).

(صمت بسيط يعود الراوي حاملًا كيس الحكايات.. يتجوّل قليلًا.. يبدو عليه التعب.. يجلس على صخرة أو على الأرض).

(يدخل أيمن من جهة ومها من جهة أخرى ويفاجئان الراوي).

وهو من يبصر الأطفال إلى الحكمة والعظة من المشاهد، ويوجههم ويستخلص لهم الحدث، مثل قوله في مسرحية (الصيد الثمين):

الراوي : أيمن ومها ركضا.. عادا كالبرق إلى البيت.. في السلة كنز ما أحلاه.. كنز من ذهب وجواهر لكن الخطر ازداد.. اشتد وتعاظم أكثر أكثر.. يا أطفال.. هيا انتبهوا يا أطفال.. هيا انتبهوا يا أطفال.

فالشخصيات تتعدّد بتعدّد المشاهد، منها الخيرة وهم الأبطال يدافعون على الخير ويحاربون الشر، ومنهم الشخصيات الشريرة والتي تهدف إلى السيطرة والحكم، وهناك شخصيات مساعدة.

فقد يبدو للقارئ العادي أن رسم الشخصية أمر بسيط، لكنه ليس بتلك السهولة فمن الصعب على الكاتب تصوير شخصية قريبة من الطفل.

5. **اللغة:** فاللغة كما يعرّفها ابن جني هي ما يعبر به كلّ قوم عن أغراضهم، وتكون في العمل المسرحي مكتوبة، إلى أن تتحوّل على خشبة المسرح إلى منطوقة، وهذا التحول من النص إلى العرض، فجاءت اللغة في مسرحية (الصيد الثمين) بسيطة وسهلة تراعي قاموسهم اللغوي، وتراعي سنّهم ومدى استعابهم وفهمهم للمفردات المستعملة (بطل، شجاع، أحبابنا، البسمة...) وغيرها من الألفاظ القريبة من عقول الأطفال، كما يستخدم أبيات شعرية من أجل إضفاء طابع موسيقي يزيد الحوار تشويقًا.

ووظف كذلك الأساليب الإنشائية كالاستفهام (الراوي: تعرفونها؟!) (ماهي؟) (كيف؟) فهي تجعل الطفل يندمج مع العرض وتدفعه إلى الاستفهام حول بعض الأحداث، وكذلك استعمل الأساليب الخبرية والسجع والاستعارات.

وفي الأخير نستنتج أن الخصائص الفنية من حوار وحدث وشخصيات وكذا السرد واللغة، هم أساس العمل المسرحي، من دونهم لا يمكن إنتاج عمل فني متكامل، فكلّ منهم يكمل الآخر، ويشكلون مع بعضهم قالب فني متميز.

المبحث الرابع: الخصائص الموضوعية.

إنّ أوّل فكرة تدور في ذهن الكاتب إذا عزم على إنشاء عمل أدبي، هي الموضوع الذي سيكتب حوله، وتختلف الموضوعات باختلاف هدف الكاتب، فهناك موضوعات دينية وأخرى وطنية وتعليمية ومدرسية... وغيرها من الموضوعات الكثيرة التي سنعرضها في هذا الفصل:

1- الموضوعات الوطنية:

عالجت مسرحيات نور الدين الهاشمي موضوعات وطنية، والتي ترسّخ في نفس الطفل حبّ الوطن، ومهما كان العيش فيه قاسيًا وجب علينا ألّا نتخلى عنه وأن نفديه بأرواحنا لأنّ حب الوطن من الإيمان، فمن المسرحيات التي عالجت موضوع الوطنية مسرحية (الغابة الخضراء) والتي عرضت في أربع مشاهد، تعالج هذه المسرحية موضوع الوطنية من خلال حوار دار بين مجموعة من الأرانب يعيشون في غابة جميلة المناظر خضراء زاهية الألوان،

لكن الثعلب والذئب لم يتركوهم يعيشون في أمان وسلام، فكانت بداية المسرحية بوصف للغابة (مرج أخضر.. على جانبيه أشجار وأعشاب طويلة.. المكان جميل.. يدخل شيخ الأرانب وهو أرنب عجوز.. يتقدم المسرح ويبدأ بالتمهيد للحكاية).

ومن ثم يرحب شيخ الأرانب بالأطفال الحاضرين، وبدأ بالتمهيد للحكاية، ثم تبدأ الأنغام الموسيقية بالتدريج ثم يدخل الممثلون إلى الخشبة وهم يتغنون:

أحبابنا أهلا بـــكم في مســـرح الصغار
إليكم حكايـــةَ كثيرةَ الأســـرار
عـــن غابةٍ جميلةٍ بديعةِ الأشـــجار
فيها يـــعيش آمناً جماعـــةُ الأرانب
طعامهمُ وفـــير وعشبُهم كثيـــر
وفجأةَ جـــاءَ الخطر ها قد أتى الأشـــرار
ذئبٌ عـجوز غادِرٌ وثـــعلبٌ مكار
تـــأملوا أحبابنا بـــقيةِ الحكاية
تابعوا وشـــاهدوا تتـــمةَ الحكاية

بعدها يكون الحوار بين الشخصيات، حيث يقرّر بعض الأرانب مغادرة الغابة لكن الشخصية البطل وهو(أرنباد) يرفض ترك الغابة للأعداء، وتدور أحداث المسرحية بين الأرانب والثعلب والذئب الماكرين، وفي النهاية يتغلب الخير على الشر وتبقى الغابة ملك الأرانب، ويغني الجميع في النهاية بفرح وسرور:

أرنباد : ســـننتصر سننتصر مَـــن لا يخاف ينتصر
الجميع : يـــا أرضَنا الخضراء يـــا موطنَ الأحرار
غـــــداً سنحميكِ ونبعدُ الأشـــرار
غـــــداً سنحميكِ ونبعدُ الأشـــرار

غـــــداً سنحميكِ ونبعدُ الأشـــــرار[1]

2- الموضوعات الاجتماعية:

وهي التي تعالج مواضيع من المجتمع المعاش كالكذب والسرقة والغش وغيرها من الظواهر السائدة في المجتمع والتي دائما ما ننبّه الأطفال عن فعلها فحين تكون في قالب مسرحي يكون صداها أقوى، ففي مسرحية (الدب الطماع) حاول نور الدين الهاشمي معالجة ظاهرة الطمع وهي أن لإنسان لا يحمد الله على النعمة ويريد أكثر وأكثر، حيث عُرضت هاته المسرحية في سبع مشاهد، وتدور أحداثها حول مجموعة من الأصدقاء يسيرون مع بعضهم في رحلة البحث عن الطعام وفي طريقهم يجدون شجرة تفاح كبيرة، فيقرر الأصدقاء تقاسمها لكن الدب الطماع يقول أنها له وليست لغيره ويطردهم من عندها، فيستغل الثعلبان والواوي الموقف ويتحايلان على الدب الساذج ويفرقون بينه وبين زوجته وأصدقائه، لكن في الأخير يدرك الدب خطأه ويساعده الأصدقاء في التخلص من الأشرار ففي النهاية الخير ينتصر على الشر، والطمع صفة غير حميدة هذا ما تحمله المسرحية ثم يغادر الممثلون الخشبة بأنغام موسيقية:

يا صحبُ يا خلان

كي تـطربَ الدنيا

بـأعذبِ الألحان

فالحبُّ أزهــارٌ

عبيرها فــواح

و العدلُ أمـطارٌ

تهدي لنا الأفراح

إن نـتركِ الطمع

1 من المجموعة المسرحية (مسرح المتفرج الصغير) الغابة الخضراء.

والشرَّ والجشع

فالخـيرُ ينتصرُ

والعدلُ والأمان[1]

3- الموضوعات المدرسية:

من المشاكل التي يواجهها الأولياء والمعلمين مع التلاميذ أنهم لا يحبون الدراسة ويتأففون منها، فالمدرسة بالنسبة لهم شيء غير مهم، فهي تحرمهم من اللعب والتسلية؛ لأنّ كل ما يشغل بال الأطفال هو اللعب والمرح مهما كان الثمن، فنجدهم يتركون واجباتهم المدرسية ولا يركّزون في الدرس، فتتراجع معدلاتهم، وبذلك يعيدون السنة، فمن أجل توعية أبنائنا إلى أهمية الدراسة ومدى تأثيرها علينا، كتب نور الدين الهاشمي مسرحيته المعنونة بـ"الآن الآن هو المستقبل" عرضت في ثمانية مشاهد، والتي تحكي عن عائلة مكونة من أب وأم وابنيهما سارة ومروان، يسافر الأب والأم ويترك سارة ومروان في المنزل لأنّ لديهما امتحان، تحضّر سارة دروسها جيدًا بينما مروان يفضل اللعب مع أصدقائه، وكل مرة يقول أنّه سيراجع لاحقًا، ويؤجّل حتى فاته الوقت ويطلب من أخته لمساعدة لكنها تريده أن يعتمد على نفسه:

سارة: هيا ..أرني شطارتَك الآن..

مروان: اطمئني.. سألتهمُ الكتبَ التهامًا.. وسوف أدرس هنا في الصالون أمامك

لا تنسي أن تُحضري لي كأساً من العصير من أجلِ أن يتفتحَ عقلي

سارة: حاضر ..سوف نرى ..(تدخل المطبخ)

(مروان يدخل إلى غرفته ثم يعود ومعه كومة من الكتب والدفاتر يرميها

على طاولة ثم يبدأ بالحوار مع نفسه)

1 نور الدين الهاشمي: مسرح المتفرج الصغير، مسرحية الدب الطماع.

مروان: بمَ أبدأُ. بم ابدأُ ..بمَ ستبدأُ يا مروان ..بمَ ستبدأُ ؟!..(يفطن) سأبدأُ باللغةِ الإنكليزية (يخرج الكتاب ..ويقرأ فيه ..) ماهي معاني الكلمات التالية:

Fool- tool- call- pool- holl- small-gool

يا إلهي لم أعرف سوى كلمةِ جوول ..سأحفظُ البقيةَ فيما بعد

(يرمي كتاب اللغة الإنكليزية ويتناول دفتر اللغة العربية ..يقرأ)

العمر يا إنسان دقائقٌ وثوان...

اكتب موضوعًا تتحدثُ فيه عن أهميةِ الوقت... موضوعٌ سخيفٌ.. الوقت.. الوقت...[1]

وجاء وقت الامتحان ولم يحصل على علامة جيدة فأغضب والديه، أما سارة فقد تحصلت على علامات جيدة وأخذت هدية من والديها ومروان بقي يتحسر على الوقت الذي أضاعه في اللهو وقرّر أن ينظّم وقته من اليوم فصاعدًا.

وتنتهي المسرحية بأنغام موسيقية، وأغنية للأطفال تشجّعهم على استغلال الوقت بما ينفع، وتنظيم الوقت وعدم تأجيل الأعمال إلى وقت أخر:

لا تقـــل غـــدًا غـــدًا أو بعـــــــدَهُ ســـــــأفعلُ

أوقاتُنـــــا الآنَ بهـــــا يختبـــــــئُ المســـــــتقبلُ

الوقـــتُ أثمـــنُ الكنـــوز أنفقـــــه فيمـــــا ينفـــــعُ

1 نور الدين الهاشمي: مسرح المتفرج الصغير، مسرحية الآن الآن هو المستقبل.

والعمـــــرُ نهـــــرٌ دافـــــقٌ فـــــإنُ مضـــــى لا يرجـــــعُ

4- موضوعات الطبيعة:

للطبيعة دور كبير في حياتنا ففيها ما لذ وطاب من الخضر والفواكه، وأشجارها تحمينا من أشعة الشمس نستريح تحت أشجارها من تعب الحياة، لكن للأسف لا نقدر هاته النعمة، فنرمي النفايات في كل مكان مما يسبب تلف الأشجار واحتراقها ففي مسرحية" الأم العظيمة" يدعوا نور الدين الهاشمي الأطفال إلى المحافظة على الطبيعة والاعتناء بها.

عُرضت المسرحية في أربعة مشاهد والتي تحكي عن أمجد وإيمان الذين يعملان في الحقل كل صباح لكي يبقى جميل ونظيف، بينما خسروف يملك الحقل الذي بجانبهم لا يهتم بحقله ويطرد الطيور منه مع أنها تساعده على طرد الحشرات، ويريد بيعه لكن التاجر لا يشتريه لأنّه ليس جميلًا وماتت أشجاره وخربته الحشرات، بينما بستان إيمان وأمجد ظلّ جميلًا ونظيفًا، ويغني الجميع في النهاية:

لا تقتلوا الطير الجميل لا تقتلوا الشجر الظليل

لا تفسدوا ماء البحار وهواءنا العذب العليل

واحموا الطبيعة يا رفاق لأنها أم الجميع

لأنها أم الجميع

لأنها أم الجميع[1]

5- الموضوعات الكوميديّة:

1 مسرحية الأم العظيمة.

الكوميديا هي أداة أدبية تستخدم في المسرحيات لتعبير عن موضوع معين مع إضافة عنصر من الترفيه، خاصة مع الأطفال لأنهم يميلون إلى الترفيه والضحك، فمسرحية "سرحان في وادي الكسلان" عالجت ظاهرة (الكسل) بطريقة كوميديّة، والتي كتبت في ثمانية مشاهد، وكانت بدايته بوصف لبيت سرحان، ثم تقوم الشخصيات بتقديم نفسها:

سرحان : أنا أنا سرحان .

المجموعة : هيا إلى العمل.

سرحان : (وهو مستلق على الأرض) أنا أنا نعسان .

المجموعة : هيا إلى العمل .

سرحان : أنا أنا مرضان .

سعدة : أنا أنا سعدة أسعى كما النحلة .

ماجد : ماجد أنا ماجد وأنا أخو سعدة.

الحمار: اسمي ظريف .. اسمي ظريف .. أنا حمار.. لكن لطيف.

شكيب : وأنا شكيب لص عجيب.

لبيب : وأنا لبيب أخو شكيب.

المجموعة : هيا بنا هيا .. هيا إلى المسرح

معًا معًا نلهو معًا معًا نمرح.

والشخصية البطلة هو سرحان الذي لا يحب العمل ودائم التذمّر منه، لكن زوجته سعدة تحاول معه بكل الطرق رغم أنّه لا يسمع لكلامها ويتظاهر بالمرض، وفي إحدى المرات وهو ذاهب إلى المطحنة تعرض له لصّان هما: شكيب ولبيب اللذين خدعاه، وسرقا الحمار ظريف وكيس الطحين، لكن أمجد يضع خطة ذكية، ويذهب بسرحان إلى وادي الكسلان ويطلب منه أشياء مستحيلة لا يستطيع القيام بها، فيفضل العمل في الحقل على أن يبقى هناك، ومن ذلك اليوم وسرحان نشيط ويعمل بجد دون كلل، وكل هذا كان في قالب كوميدي يحمل في ثناياه رسالة للأطفال.

حيث يقول سرحان في أخر العرض:

سرحان : (يقفز نشيطًا) كلا.. كلا أنا في أحسن حال.. (يقترب من الصالة ويكلم الأطفال) حصاد القمح والعمل في الأرض أفضل من العودة إلى وادي الكسلان.

أليس كذلك يا أطفال؟

ثم يغني الممثلين أغنية يودعون فيها الأطفال.

ومن هنا يمكننا القول أن مسرحيات نور الدين الهاشمي كانت تتّسمّ بالبساطة والوضوح. كما أنه من الكتاب المسرحيين الذين يفضلون الكتابة بالفصحى لما لهذا من أهمية كبيرة في اكتساب لغة الأم بقواعدها وهذا من خلال استعمالها في الحوار.

خاتمة

خاتمة:

يبدو مسرح الطفل في ظاهره شيئا بسيطا وعاديا، وقد يعتقد البعض أنه ليس بتلك الأهمية، لكن لمسرح الطفل دور كبير وفعال في ترقية المجتمعات ورفعها فإذا أردت أن تبني شعبًا صالحًا ومتينًا وجب عليك التأسيس له جيدًا، فاللبنة الأساسية في المجتمع هو الطفل فإن كبر على القيم وعلى حب الوطن فسيكوّن بلا شكّ مجتمعًا صالحًا، والعكس صحيح، لهذا نرى الدول الغربية تولي الأهمية للطفل، فجيل اليوم هو أمل الغد، كما قال الإمام الغزالي (وأعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكلّ ما عوّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلّم له مؤدّب، وإن عوّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك) فمن خلال هذا القول نستنتج أن الطفل يحاكي الأفعال سواء كانت سلبية أم إيجابية، ومن خلال بحثي هذا توصلت إلى العديد من النتائج وهي كالتالي:

- مسرح الطفل هو عبارة عن رسالة تربوية موجهة من الكاتب وتم تحويلها من النص إلى العرض بطريقة تمثيلية مسلية لتشد انتباه المتفرج الصغير.
- الكتابة للطفل تختلف بشكل كبير عن الكتابة للكبير.
- لمسرح الطفل عدة أنواع وأشكال عديدة منها مسرح العرائس ومسرح الدمى والمسرح البشري والمسرح المدرسي والتعليمي، كما له عدة عناصر تميزه عن الشعر والقصة وهي الديكور والإضاءة والألوان وغيرها.
- وهو يعالج مواضيع دينية واجتماعية وتربوية تعليمية، والمدرسية وغيرها من المواضيع التي تخصّ المجتمع.
- كما أن له خصائص فنية تميّزه عن غيره من الفنون، منها الحوار والشخصيات والممثلين... إلخ.
- للطفل عالم فني خاص ولمن أراد الخوض فيه وجب عليه أن يحمل قلب طفل.

- الخصائص الفنية في مسرحيات نور الدين الهاشمي ملائمة مع مستوى الطفل الفكري والذهني بحيث تهتم بالمعارف والقيم التربوية والتعليمية.
- تتميز مسرحيات الكاتب نور الدين الهاشمي بالتنوع في المواضيع.

ولما لمسرح الطفل من أهمية وجب علينا لاهتمام به أكثر من خلال بناء مسارح في كل النواحي لكي يتسنى للطفل مشاهدة المسرحيات وتوعية الأولياء إلى ضرورة المسرح في حياة أطفالهم، خاصة مع انتشار الآفات الاجتماعية بكثرة، وأنها أصبحت تغزو المدارس، ومع ما نراه من تعلق الأطفال بالتلفاز والهواتف الذكية وما تحمله من سلبيات قد تقضي على المجتمع، فهنا يكمن دور المسرح الموجه للطفل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/القرآن الكريم.

2/الحديث النبوي.

أولا. المصادر:

/المجموعة المسرحية"مسرح المتفرج الصغير":

-الأم العظيمة.

-الآن الآن هو المستقبل.

-الدب الطماع.

-الغابة الخضراء.

-سرحان في وادي الكسلان.

ثانيا/المراجع العربية:

1- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: أدب الطفل وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الكتاب لنشر، القاهرة، ط1، 2003م

2-د.خالد عبد اللطيف رمضان: البناء الفني للمسرحية، مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر، الكويت، ط1، 2014.

3-رابحي بن علية، أ.لخضر منصوري: مسرح الطفل في الجزائر -هل هو وسيلة تربوية أم هو تسلية وترفيه؟-، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران، العدد السابع، مارس2017

4- الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، ط1، قسنطينة، 2009

5- طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة: مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية 2004.

6- عبد العزيز بن عبد الرحمن السماعيل: مسرح الطفل لعبة الخيال والتعلم الخلاق، المجلة العربية 259، الرياض،1439هـ.

7-عبد الهاشمي، عبد الرحمن، وآخرون: أدب الأطفال فلسفته..أنواعه..تدريسه، دار زهران لنشر والتوزيع، عمان2009.

8- علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ/2000م.

9-العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مطبعة دار هومه، تقرت، (د.ط)، 2003

10- فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الاطفال دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، مؤسسة الوراق للنشر والطباعة، عمان، ط1، 2012

11- فوزي عيسى: أدب الأطفال –الشعر–مسرح الطفل–القصة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998

12- كبير الشيخ: مسرح الطفل " المفهوم، الأنواع، الخصائص"، مجلة النص، جامعة بلحاج بوشعيب عين تيموشنت، المجلد8، العدد02، 2021

13- مأمون زرقان الفرخ: مسرح الطفل في سورية، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

14- محمد حسن برنعيش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416هـ 1996م

15- مروان مدونان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، مطبعة النيل، الدار البيضاء، ط1، أبريل2015.

ثالثا/المعاجم:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، ج1.

2- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثاني دار الكتب العلمية، بيروت.
3- بول ارون، وآخرون: معجم المصطلحات الأدبية: تر. الدكتور محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ - 2012م.
4-د.ماري الياس، د. حنان قصاب حسن: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996.

رابعا/الدراسات السابقة:

1- ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ: مسرح الطفل عند حسام الدين العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، أسيوط، 1438هـ/ 2017م.
2-أمال بوهالي، الزهراء برميلة: الخصائص الفنية لمسرح الطفل- دراسة تطبيقية لمسرحية الأميرة النائمة-، رسالة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس، المدية، 2019م/2020م.
3-حنان شعيب: الجوانب الجمالية والتربوية في مسرح الطفل قراءة في سلسلة" تعالوا نمثل" لخديجة سوكدالي أنموذجا، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017م/2018م.
4- عرباجي جوهر، شريط ميمونة: الخصائص الفنية والجمالية في مسرح الطفل مسرح العرائس لقادة بن سمشية أنموذجا، رسالة ماستر، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت،2018م/2019م.
5-مريم بومليط، وسام زعيط: الخصائص الفنية والموضوعية لمسرح الطفل" أربعون مسرحية للأطفال" لعز الدين جلاوجي- أنموذجا-، رسالة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل-، الجزائر، 2019م/ 2020/.

الملاحق

الملحق:

من مسرحية الصيد الثمين –حمص-1983

فهرس

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	
شكر وتقدير	
إهداء	
المسرح	
مقدمة	أ– د
مدخل المسرح والطفولة	01
مدخل المسرح والطفولة	02
الفصل الأول تاريخ مسرح الطفل	05
المبحث الأول: مفهوم مسرح الطفل:	06
أ– المسرح:	07
ب – الطفل:	09
ج – مسرح الطفل:	10
المبحث الثاني: أهمية مسرح الطفل وأهدافه.	11
أ– أهميته:	12
ب– أهدافه:	15
المبحث الثالث: أنواعه وأشكاله وأهم خصائصه:	17
أولا: أنواعه وأشكاله:	17
ثانياً: خصائصه وعناصره:	21

- خصائصه:	21
عناصر العرض المسرحي:	22
المبحث الرابع : نشأته وتطوره.	24
1. في العالم:	24
2. في العالم العربي:	27
الفصل الثاني مسرح الطفل عند نور الدين الهاشمي	30
المبحث الأول: نشأة المسرح السوري.	31
المبحث الثاني: مسرح نور الدين الهاشمي.	32
أ. حياته:	32
ب- أهم أعماله:	34
المبحث الثالث: خصائص البنية الفنية في مسرحياته.	36
1. الحوار:	36
2. الحدث:	37
3. السرد:	38
4.الشخصيات:	39
5.اللغة:	42
المبحث الرابع: الخصائص الموضوعية.	43
1- الموضوعات الوطنية:	43

2- الموضوعات الاجتماعية:	44
3- الموضوعات المدرسية:	45
4- موضوعات الطبيعة:	47
5- الموضوعات الكوميديا:	48
خاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	53
الملاحق	57
فهرس المحتويات	59
الملخص	63

الملخص:

إن لمسرح الطفل دورًا كبيرًا في تكوين شخصية الطفل من خلال غرس القيم وتربيته على الأسس الصحيحة، فهو عبارة عن رسائل موجهة للطفل بطريقة مسلية، عن طريق الرقص والغناء والتمثيل فينتج لنا قالبًا جميلًا يحمل هدفًا، وفي نفس الوقت يحمل حكمة وينمي خيالاتهم.

تناولت في هذه الدراسة مجموعة من مسرحيات الكاتب السوري نور الدين الهاشمي من خلال مجموعته المسرحية "مسرح المتفرج الصغير"، وذلك بالتعريف بمسرح الطفل مع ذكر أهمّ أنواعه، وأهدافه، وتتبع مراحل تطوره، ونشأته في العالم، والعالم العربي، مرورًا بالمسرح السوري، مع تقديم نبذة عن الكاتب، وأهم أعماله، ومؤلفاته المسرحية، وانتقلت بعدها إلى الخصائص الفنية، والموضوعية مع اختيار نماذج من مسرحياته الموجهة للطفل، وهدفي من هذه الدراسة بيان دور مسرح الطفل في تكوين المعارف، وغرس القيم، والأخلاق النبيلة.

الكلمات المفتاحية:

مسرح/ الطفل/ الأدوار/ المتفرج/ الإخراج/ التربية.

Abstract:

The theater for children plays a significant role in shaping the child's personality by instilling values and providing proper upbringing. It represents messages directed to children in an entertaining manner through dance، singing، and acting، creating a beautiful framework that carries a purpose and، at the same time، wisdom، fostering their imaginations. This study delves into a selection of plays by the Syrian writer Nour Al-Din Al-Hashimi، specifically from his theatrical collection، "The Theater of the Little Spectator." It introduces the concept of children's theater، outlining its types and objectives، tracing its development and origins globally and in the Arab world، including a focus on Syrian theater. The study provides a brief overview of the author، highlighting his major theatrical works، before moving on to artistic and thematic features by selecting examples from his plays tailored for children. The aim of this study is to elucidate the role of children's theater in shaping knowledge، instilling values، and cultivating noble ethics.

Keywords:

Theater / Child / Roles / Spectator / Direction / Education.

Résumé:

Le théâtre pour enfants joue un rôle crucial dans la formation de la personnalité des enfants en inculquant des valeurs et en les éduquant sur des bases saines. Il se présente sous forme de messages adressés aux enfants de manière divertissante، à travers la danse، le chant et la représentation، créant ainsi un cadre magnifique porteur d'objectifs، de sagesse et stimulant leur imagination. Cette étude explore un ensemble de pièces de théâtre de l'auteur syrien Nour Al-Din Al-Hashimi، en se concentrant sur sa collection théâtrale intitulée "Le théâtre du petit spectateur". Elle commence par définir le théâtre pour enfants en mentionnant ses types et objectifs، suivant son évolution et son origine dans le monde et le monde arabe، passant par le théâtre syrien. L'étude offre une présentation succincte de l'auteur ainsi que de ses œuvres théâtrales majeures، puis aborde les caractéristiques artistiques et thématiques en sélectionnant des exemples de ses pièces destinées aux enfants. L'objectif de cette étude est de mettre en évidence le rôle du théâtre pour enfants dans la formation des connaissances، l'inculcation des valeurs et l'éducation aux nobles principes moraux.

Mots clés:

Théâtre / Enfant / Rôles / Spectateur / Mise en scène / Éducation.